

ديوان

العَقِيْقُ

من شعر

صَلام الدين القوصي

(الجزء السابع)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٣٣هـ - مارس ٢٠١٢م

وقف لله تعالى لا يباع



(٤)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وَحَامِدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ حَابِدٍ

سُبْحَانَ رَبِّيَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ
وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ

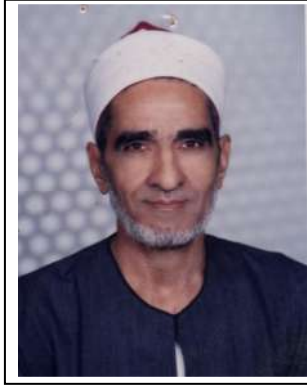
(A)

المحتويات

تقديم الديوان لفضيلة الشيخ حسين خضر	
وكيل وزارة الأوقاف	صفحة ١١
تقديم الديوان لفضيلة الشيخ	
عبد المقصود محمد فارس الحسنى	
من علماء الأزهر الشريف	صفحة ١٩
مقدمة العقيق (العُبُودَة)	صفحة ٧١
المُبَشَّرات	صفحة ٩٣
المادى	صفحة ١٢١
هويتى	صفحة ١٣٩
القاسم	صفحة ١٧٥
حاملُ النعلين	صفحة ١٨٩
مُقْتَضَى الذات	صفحة ٢٠٣
الشُّهُود	صفحة ٢٣١
رُخْمًاكَ	صفحة ٣١٥
تهانينا	صفحة ٣٢٥

التسلسل التاريخي	صفحة ٣٤٣
صدر المؤلف	صفحة ٣٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقديم الديوان
لفضيلة الشيخ / حسين خضر
وكيل وزارة الأوقاف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على النبي الأمين .. ، رب
أوزعني أن أشكر نعمتك ... ، وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين .. ، رب إن الإقرار بالعجز عن شكرك سبحانه هو
الذي ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

الشمسُ والبدرُ مِنْ أَنْوَارِ حِكْمَتِهِ :: والبرُّ والبحرُ فَيْضٌ مِنْ عَطَايَاهِ
الوَحْشُ مَجْدُهُ وَالطَّيْرُ سَبَّحَهُ :: وَالْمَوْجُ كِبَرُهُ وَالْحَوْتَ نَاجَاهِ
وَالنَّمْلُ تَحْتَ الصَّخُورِ الصُّمُّ قَدَّسَهُ :: وَالنَّحْلُ يُهْتَفُ حَمْدًا فِي خَلَايَاهِ
وَالنَّاسُ يَعْصُونَهُ جَهْرًا فَيَسْتُرُهُمْ :: وَالْعَبْدُ يُنْسِي وَرَبِّي لَيْسَ يَنْسَاهِ

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
"أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" فَقَالَ:

"إن النور إذا دخل في القلب اتسع وانفسح " ، والقلب يتسع وينفسح وينشرح بنور الإيمان واليقين ، كما ينكمش ويضيق بظلمة الإلحاد والشك والنفاق ، فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا.

أَحْبَبْتُ مُطْلَقًا لَا خُذْ وَهَاتِ :: وَيَسْمُو بِالْهَوَىٰ إِنْكَارُ ذَاتِي
وَحُبُّ النُّورِ لَيْسَ لَهُ حُدُودٌ :: وَحُبُّ اللَّهِ أَسْمَىٰ مِنْ حَيَاتِي
وَفِي الْأَعْمَاقِ لِلتَّوْحِيدِ كَنْزٌ :: مَلَىٰ بِاللَّأَلَىٰ وَالْعِظَاتِ
يَطُوفُ الْقَلْبُ بِالْآفَاقِ ذِكْرًا :: بَيَّاتِ الْكِتَابِ الْمَحْكَمَاتِ
وَبَيْنَ جَوَارِحِي يَطُوقُ كِتَابٌ :: مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِهِ نَجَاتِي
قِيَامُ اللَّيْلِ فِي الْأَسْحَارِ عِزٌّ :: وَوَجْهُ اللَّهِ أَسْمَىٰ أُمْنِيَاتِي
لِسَانِي فِي فَوَادِي كُلِّ حِينٍ :: يَذُوبُ إِلَيْكَ شَوْقًا فِي أَنَاةٍ
كَأَنَّ "بَلَالَ" يَسْكُنُ فِي فَوَادِي :: يُؤْذَنُ فِيهِ "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ"
فَهَبْنِي رَحْمَةً تَمْحُو ذُنُوبِي :: يُعْطَىٰ نُورُهَا وَجْهُ الْحَيَاةِ

لقد منَّ الله عليَّ أن أحظى بقراءة ديوان "العقيق" ، من شعر وليٍّ و صفيٍّ من رجال الله ، الذين اصطفاهم ربهم على

عينه "اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ" وهو فضيلة العارف بالله الشيخ | صلاح الدين القوصي، رفع الله قدره وأعزّ منزلته وجعل عمله في ميزان حسناته.

وبمجرد أن وقع نظري على الكتاب في عنوانه ومحتوياته، انتقلت إلى عالم الأرواح في قدسيته وشفافيتها، وعشت معه أسعد لحظات عمري ، متأملاً بعين اليقين ما سطره فضيلة الشيخ من الإلهامات الإلهية والنفحات القدسية، والتي يعجز الإنسان ببشريته من غير مدد الإله أن يؤلف فيها بيتاً واحداً.

فتحقق ظني وثبتت فؤادي ؛ احتراماً لهذا الشيخ
الواصل المنفوح من قبل رب العباد والموصول بمعدد سيد
الرسل والأنبياء . والقارئ والمتصفح لهذا الديوان ، سيشعر
—من أول نظرة إلى هذا العطاء الرباني والصفاء الروحي — أن
هذا العلم حقائق صادقة تجيش في صدور العارفين فينقلونها
بأفواههم إلى خاصة المحبين كما يقول الإمام "علي بن أبي
طالب" كرم الله وجهه : "يحفظونه في صدورهم حتى يودعوه
في قلوب أشباههم وأمثالهم".

هم رجالٌ فوقَ التُّرابِ ولكنْ .: شاهدوا الوجه في مقامِ الوصالِ
هُم القومُ فوقَ عالين تجلَّى .: للرجالِ الأنوارُ في كلِّ حالِ
ما رآهم مَنْ رآهم ولكن .: شاهد الجسم في مباني الظلالِ
من رآهم حقيقة نال وصلاً .: يُعرَفُ الله بالصفا لا المقالِ
يُشهدُ الحقُّ ظاهراً بالتجلَّى .: يَغْنُ حقاً عن سافلِ الكونِ عالِ
فاطلبنهم بالحق والزم ثراهم .: وافتح الكنز بالجمالِ العاليِ
واصطحبنهم بلْ آثرنهم .: بجميع المحبوبِ أهلِ ومالِ
سَلَمْنُ للرجالِ في كلِّ حالِ .: واتركِ العقل في رضا الأبدالِ

أخي القارئ عليك بمتابعة ومواصلة القراءة لهذا
الديوان بروحك وعقلك ، ففيه سعادتك وراحتك ، وتأس
بمؤلفه ، فقد كان الصبر مطيته ، وجهال الأخلاق رائده ،
والحلم سفيره ، والحياء وزيره ، والخشية من الله قوامه ،
ووجهه الكريم فقبلته ، وفضله ومبتغاه وسروره اقبال الخلق
على الله.

أخلص الله سرائره فَجَمَلَ ظاهره وباطنه ؛ وأخلص له
المعاملة فأكرمه سبحانه بالمواجهة والمنازلة؛ نظر إلى الدنيا بعين

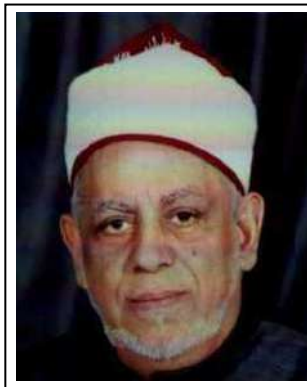
شهدت الحق فاحتقرها ، فهو في الدنيا وليس فيها ، ظهر له
الحق جلياً فاتخذهُ الله ولياً.
"رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " .

١٢ ذى القعدة ١٤٢٢هـ

٢٦ يناير ٢٠٠٢م

حسين محمود خضر
وكيل وزارة الأوقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ / عبد المقصود محمد فارس الحسنى

من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام

بمركز البحوث

للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أجرى الحكمة على السنة أوليائه
تصديقا لرسالة أنبيائه ، والصلاة والسلام على خيرة أحبائه،
ومصدر الأنوار فى أرضه وسماؤه ، سيدنا ومولانا محمد ، سيد
رسله وخاتم أصفياه.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.
أما بعد ...

فلقد منَّ الله علىَّ بأن أتصفح صفحات مشرقات
من ديوان "العقيق" ، وهو الديوان السابع من الأشعار التى
خطها بنان سيدنا الولي التقي النقي حبيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وحبيب الله ، المنشغل بمولاه عما سواه ، سيدنا
صلاح الدين القوصي ، رضى الله عنه ، وأتحفه وأرضاه ،
فرايت بحق أنوارا وأسرارا ، عندما يقول فى آخر صفحة ٧٤:

يا بائعاً نفساً وروحاً للذى تهواه
فُزْتُ بِقُرْبَةِ الْعُشَّاقِ
فاز الذى قد باعَ إنَّ المُشْتَرَى
هو أَكْرَمُ الكُرْمَا على الإِطْلَاقِ

إلى أن يقول:

ودخلتَ فى نُورِ الوصالِ وقُربِهِ
وسهرتَ مِنْ هَجَرٍ بدمعِ مآقِي
لا الوصلُ يَكْفِيكُمْ وليسَ لِقُربِهِ
حَدٌّ فتسكنُ عِنْدَهُ بِرِوَاقِ

إلى أن يقول موجهاً العبد إلى ما يجب أن يكون
عليه من عبودية صادقة خالصة لمولاه ، ومبينا ما يلزم لتلك
العبودية الحقّة ، فيقول:

إِلْزَمُ عُبُودَتَنَا وَكُنْ لِي خَالِصاً
عَبداً بِذُلٍّ مُخْلِصاً لِلْبَاقِي

وفي صفحة ٧٧ يقول :

عبدى به سِرِّى وليسَ بطَالِبِ
شَيْئاً وَلَا حَتَّى وَصَالِ السَّاقِي
عبدى لنا فيه انكسارُ مَذَلَّةٍ
وهوانُ كُلِّ سِوَى بَغِيرِ نِفَاقِ

ثم يوضح ما يلزم العبودية من تواضع ، وشكر ،
وخشية ، ورجاء ، وصفاء ، وانكسار ، وذلل لمولاه فيقول فى
نفس الصفحة :

عبدى لنا فيه انكسارُ مَذَلَّةٍ
وهوانُ كُلِّ سِوَى بَغِيرِ نِفَاقِ

عبدى شكور دائماً ومُسَبِّحُ
يخشى ويرهبُ نكسةَ الإخفاقِ
لا مطلبٍ يرجوه غير رضائنا
عن فعلِهِ وفُؤادهِ الرِّقراقِ
لاجنةً يرجو ولا ناراً ولاقُربى
يُريدُ ولا هوى المشتاقِ

ثم يوضح أنه لا يطلب شيئاً قط ، إلا قربه من
مولاه فيقول فى صفحة ٧٨ و ٧٩:

متسائلاً ياربُّ هل أنا عبدُكم
أم أنَّ نفسى تدعى بنفاقى
خُذنى إليك فلستُ أرجو غيركم
عبدًا أنا فاحفظ علىَّ وثاقى

إلى أن يقول في صفحة ٨٠:

أنا عبده والعبد ليس له اختيارُ
فهو المَهْمِينُ وهو درعُ واقٍ
ما تَمَّ غيرُ الله في كُلِّ الوري
وأنا كَظِلُّ الله حيثُ تُلاقى

إلى أن يقول في صفحة ٨٠:

ما رُوحي التفتت لغير كلامه
أوزاغ قلبي عن رضا الخلاقِ

ثم يوضح شيخنا أن واجب العبد الالتزام والطاعة
للله ولرسوله ، فيسطر ذلك في بيان رائع يأخذ بالألباب،
ليضعها في مصاف الأحباب فيقول في صفحة ٨١:

كنتُ الحبيبَ له .. فقال لى: التزم
برحابِ "أحمد" صفوة الخلاقِ

وَإِذَا بَنُورُ "المصطفى" يَغْشَى النُّهَى
كَالشَّمْسِ بَعْدَ اللَّيْلِ فِي إِشْرَاقِ

إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي صَفْحَةِ ٨١ وَ ٨٢:

قَالَ الْحَبِيبُ "المُصْطَفَى": أَقْبَلُ إِذَا
وَالزَّمُ رَحَابِي وَالتَّحَقُّ بِرَفَاقِي
إِنَّ الْعُبُودَةَ يَا بُنَى هِيَ الذُّرَا
وَالْعَبْدُ لِلرَّحْمَنِ دَوْمًا بَاقِي
مَا يَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا عَبْدُهُ
فَضْلًا مِنَ الْمَوْلَى بِغَيْرِ نِفَاقِ

ثُمَّ يَبِينُ بِأَسْلُوبٍ رَائِعٍ أَخَاذَ مَقَامِ الرَّسُولِ
الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ فِي صَفْحَةِ ٨٣:

إِنِّي بُنِيَ ضَمِينٌ مَنْ قَدْ جَاءَنِي
نُورِي بِهِ يعلو على الأعناقِ
"موسى" و"عيسى" بلْ وَكُلِ الْأَنْبِيَا
عِنْدِي كَأَوْلَادِي لَهُمْ إِشْفَاقِي
وَالْأَوْلِيَاءُ... إِلَى الْقِيَامَةِ كُلُّهُمْ
فِي الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى بِعَقْدٍ وَثَاقِي

ثم يوضح فضل العبودية ومرتبتها السامية فيقول
في صفحة ٨٥:

قال "الحبيب": حَفِظْتَ عَهْدِي فَاسْتَمِعْ
إِنَّ الْعُبُودَةَ فَوْقَ كُلِّ مَذَاقٍ
أَسْمُوكَ "عَبْدَ اللَّهِ" فِي أَعْلَى السَّمَاءِ
وَحَظِيَّتَ بِالْبُشْرَى إِلَى الْآفَاقِ

ثم يجلى لنا البشارة التي رآها شيخنا ، وهو
في الكعبة المشرفة فيقول في صفحة ٨٥:

في "الكعبة الغراء" بشرك الذي
ناداك فاستعبرت في استغراق
ولنحْنُ نختارُ الذين يحبُّهم
ربِّي .. نوَيِّدُهُمْ بخير رفاقِ

إلى أن يقول في صفحة ٨٦ ، مرشداً ومبشراً
وداعياً إلى الصبر:

ولسوف تعلمُ من دقيقِ علومنا
مالا يُحاطُ بهِ على الإطلاقِ
ولكلِ شيءٍ وقتُهُ فاصبر تری
ولسوف تسبق خيرة السُّبَّاقِ

ولقد علمتَ بأنَّ فيكم سرُّنا
والبشرياتُ أتكُ كالترِياقِ

إلى أن يقول في صفحة ٨٧:
والسرُّ لا يُفشى .. فصُنْ ما بيننا
يأتيك معراجي وسرُّ بُراقِي
بل أنتَ مرآتي فصُنْ ما قد ترى
ولأنتَ بين الجفنِ والأحداقِ

وهكذا يسير شيخنا معلنا تعلقه برسول الله وجهه
له ، وتوسله به ، فيقول في صفحة ٨٧:

ياسيد الساداتِ .. عفوك أشملُ
دعني أسجِّل عنك في أوراقِي

ثم يستمر في مقاله إلى أن يقول في صفحة ٨٨:

ياسيدى أنا قائمٌ بِنعالِكُم
قَدَمَاكَ فوق الرأسِ والأعناقِ

حتى يصل إلى قوله راجيا مبتهلا في صفحة ٨٩:
يا سيدى .. أرجوك أنساً منكم
يعلو بروحى عن حدودِ نطاقى
إنى عرَفْتُكَ سِرَّ نورِ حقيقتى
واللَّه يُشْهَدُ مِنْكُمْ إنْطَاقى

وهكذا يبين لنا شيخنا مراتب العبودية الحققة ، وما
يجب علينا أن نؤديه لتحقيق هذه الرغبة العلية ، حتى نخطى
بالمقامات العلية فيختم مقدمة "العقيق" التى بدأها باسم الله
فختمها بحمد الله فيقول فى صفحة ٩١:

وبختم حمدِ الله أَخْتِمُ قولتى
حمداً يليقُ بنعمةِ الرِّزَّاقِ

رضى الله عن الشيخ صلاح الدين القوصى وعن
محبته وبارك لنا فيه.

ولنعش معه فى قصيدة أخرى وهى "المبشرات" فهو
فيها يقول بعد بسم الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم ، منها إلى ما يجب أن يكون ، فيقول فى
الصفحات ٩٥ و٩٦:

أَيْقِظْ فَوَادَكَ وَانْتَبِهْ
فَاللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ أَكْبَرُ
مَا قُلْتَ شَيْئاً أَوْ أَرَدْتَ
اللَّهُ فَوْقَكُمْ الْمُدَبِّرُ

إلى أن يقول فى صفحة ٩٦:

فَارْحُ فَوَادَكَ يَافَتَى
فَاللَّهُ يَنْهَانَا وَيَأْمُرُ

يقضى ويحكمُ فى الخلاقِ
كلَّ يومٍ فيه يَقْدَرُ
وهو المهيمنُ كلَّ شَيْءٍ
قد قَضَى فيه وَقْدَرُ
ما ينفعُ التدبيرُ منك
ولا فؤادُك حينَ فَكَرُ
سَلَّمَ له تَسَلَّمَ فَإِنَّ
الأمرَ مَقْضَى مُبَكَّرُ
واسجدْ وقلْ ربَّاهُ إِنِّى
عبدٌ فضلٍ منك يَذْكُرُ
سَلَّمْتُ أَمْرِي للذى
فى الكونِ رحمتهُ تُدَبِّرُ

ثم يذكرنا شيخنا بمشهد من مشاهد يوم القيامة
في الصفحات ٩٧ و ٩٨:

ورأيتُ ميزاناً يُقامُ
لوزنِ أعمالٍ يُقرَّرُ
أما الصراطُ فتحتَه نارُ
وخلقُ الله تعبُرُ

إلى أن يقول في الصفحات ٩٩ ، ١٠٠ :
قيلَ القيامةُ .. قلتُ منذُ
الآن !! قالوا سوف تذكرُ
ما عندنا ماضي ولا مستقبلِ
والخلقُ عندَ اللهِ منظرُ
سُبْحانه .. وله الدوامُ
وما سِواهُ فليسَ جوهرُ

ثم يعبر عن مقدار حبه لرسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيقول في صفحة ١٠٢ :

إِنِّي أَحَبُّ " مُحَمَّدًا "
 لَكِنَّ قَلْبِي لَا يُعْبَرُ

إلى أن يقول في صفحة ١٠٣ ، ١٠٤ :

نَارُ الْمَحَبَةِ فِي الْفُؤَادِ
 وَقَلْبُ رُوحِي قَدْ تَبَخَّرَ
 بِاللَّهِ كُونُوا شَافِعِينَ
 لِقَلْبِ عَبْدٍ بَاتَ يُعْصِرُ

ثم يسير في ضراسته وإظهار محبته ذاكرًا أن الرسول الأكرم هو العبد الزكي المطهر فيقول صفحة ١٠٤ :

وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ أَنَّ " طه "
 عَبْدُنَا الْأَعْلَى الْمَطْهَرُ

فإذا أردت الاقتداء به والسير على طريقته
والارتقاء إلى رتبته:

إِنْ رُمْتَ تَصْبَحُ ظِلَّهُ
فِي الْكَوْنِ وَحْدَ ثَمِ كَبَرٍ

ولكن احذر ما يلي:
وئَمِدُكُمْ بِالسِّرِّ مِنْ "طه"
فحاذِرٌ مِنْ حُسُودٍ يَتَكَدَّرُ
واحفظ بقلبك سِرَّهُ
وحذارِ أَنْ السِّرَّ يَظْهَرَ

بهذه البشرى التى تحققت لشيخنا صلاح الدين
رضى الله عنه ، كان التزامى بعدم إفشاء سره أو الحديث عنه
فى كل ناد ، خوفا من حُسُود يحسده أو عدو يبغضه ، وذلك
واضحٌ من قول شيخنا فى صفحة ١٠٨ :

إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ
الْعَيْنَ مِنْ حَسَدٍ مُدْمِرٍ

إلى أن يقول في صفحة ١٠٩:
قَدْ أَتَيْتُكَ مَرَّارًا
ثُمَّ تَطْمَعُ أَنْ تُكْرِرَ !!
لَنْ يَرَاكَ سِوَى الْحَبِيبِ لَنَا
وَمَنْ بِالْحُبِّ يَسْتُرُ

إلى أن يقول في صفحة ١٠٩ و ١١٠:
أَنْتَ مِنْ بَعْضِ سَرِّي
فَاحْفَظِ السِّرَّ وَفَكِّرْ
لَيْسَ يَعْرِفُكُمْ سِوَانَا
غَيْرَ غَوْتٍ فِيكَ فَكَّرْ

نحن أيّـدناك قبلاً قبلما فى العمر تكبر

ثم يـبـشـرنا بأن السر فيه كامن مستقر وأنه مرآة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه حبيبـه ومصطفاه فيقول
فى الصفحات ١١١، ١١٠ :

قد وضعنا السرَّ فيك
على حياءٍ منك يظهر
أنت تعلمُ ذاك مئى
يضع مرات ... أتذكر!!
كل روحك .. كل جسمك
إن أردتَ الحق مظهرُ
فيك مِرآتى وبعضُ
من خصائصكم تُعبّرُ

إنما أنت حبيبى
فيك سرى منك جوهر

هكذا يعيش شيخنا مع رسول الله متذللاً متوسلاً
فيقول فى الصفحات ١١٦، ١١٧:

قل لى رسول الله هل
جاوزتُ مرحلة الخطر!!
أأمنتُ أئى فى جوارك
أم ترى فى القلب شر!!
أأصدقُ البشرى فأفرح
أم أنادى ما المفر!!
بالله علمنى يقيناً
أين روحى تستقر

فى الصُورِ أم فى برزخ
أم عند ربِّ مُقَدِّر!!
أنا لا أصدقُ غيركم
مهما تُساق لى العِبر
فاجبر بفضلك حسرتى
وارحم جناحاً قد كُسر
قل لى بفضلك قولَةً
وبها يكونُ المستقر

بهذا الحب عاش شيخنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، سعيدا بمدحه ، قريبا منه ، فلله درُّه ، وما أعظمها
من رتبة عالية ودرجة سامية ومقام محمود...
ولنعش لحظة مع هذه النفحة القدسية ، والمنة العلية،
والحكمة السامية الزكية ، يعبر فيها عن حال العباد اليوم فيقول
فى صفحة ١٢٣ و ١٢٤:

ضاقت بي الدنيا وضقت بأهلها
ذرعاً كأنَّ الخلقَ كَوْمُ رماد
صدرى يضيقُ بها ومن أعبائها
والنومُ فيها صار كُلُّ سهادي
لا ألتقي فيها سوى شيطانها
يجرى ويرقصُ داعياً ويُنادي

إلى أن يقول في صفحة ١٦٥:

وذهبتُ أبحثُ عن حكيمٍ عاقلٍ
منهم فلم ألقَ سوى العُبادِ
قومٌ قليلٌ .. كلهم في غُرْبَةٍ
لاذوا بمولانا الحكيمِ الهادي

ثم يصف حياتهم وصبرهم وما يضمرون في قلوبهم

من حب وود لا يشوبه كدر فيعبر عنه في الصفحات
:١٢٥،١٢٦

ياليتهم عاشوا سلاماً هادئاً
بل حولهم بحرٌ من الحسادِ
هم يتقونَ أذى العبيدِ بصبرهم
والناسُ تلمزهم مع الإبعادِ
في قلبهم حبٌ وودٌ ظاهرٌ
وقلوبٌ غيرهم إنطلت بسوادِ
هم كالجبالِ رواسياً لكنهم
من شرِّ كل الناسِ في إجهادِ

ثم يمضى الشيخ في تأملاته ونظراته الفاحصة
المدققة موجهها وناصحا إخوانه ومريديه، فيقول في
صفحة ١٣٠ :

كُنْ خَالِصاً عَبْدًا وَلَا تَنْظُرْ إِلَى
غَيْرِي.. وَكُنْ مِنْ خَيْرَةِ الْأَشْهَادِ
وَلِكُلِّ خُلُقٍ سِرُّهُ وَحَيَاتُهُ
وَالِكُلِّ فِي وَادٍ وَأَنْتَ بَوَادِي

إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي الصَّفَحَاتِ ١٣٦، ١٣١:
إِنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَأَلْقِهَا
مِنْ خَلْفِ ظَهْرِكَ وَارْتَقِبْ لَوْدَادِي
عَبْدِي لَهُ أَنْسَى .. وَلَيْسَ بَغِيرِنَا
أُنْسًا لَهُ إِنْ كَانَ مِنْ أَوْتَادِي
كُنْ سَاكِنًا بِالْقَلْبِ.. وَانْظُرْ صَامِتًا
أَسْلِمَ وَسَلِّمْ دَائِمًا لِمُرَادِي
لَيْسَ الرِّضَا وَالشُّكْرَ !! بَلْ بَعْبُودَةٍ
لِلَّهِ تَنْشُرُهَا عَلَى الْأَشْهَادِ

ثم يوجهنا إلى مصدر الرحمت والأنوار فيقول في
صفحة ١٣٢ ، ١٣٣ :

وعليك بالمحجوب منى "أحمد"
ما غيرُهُ يدرى بسرِّ ودادى
فالزم نِعَالاً للحبيب وقل: به
يارب قَرِّبْنى مع الروادِ
من: يلتزم "طه" الحبيب فإنه
قد فاز بالإكرام والإسعادِ

إلى أن يقول في صفحة ١٣٣:
أحبُّهُ حباً يفوق ضآلتى
والكونُ لا يَسَعُ المُحِبَّ بوادى
هو نُورُ قلبى والنهى وبصيرتى
هو روحُ مهجة عيننا وفؤادى

إلى أن يقول في صفحة ١٣٥:

ياسيدى أنا فيك ألف متيم
والله يعلم مهجتي وفؤادى
صلّى عليك الله يا شمس الورى
يانور عرش الله فى الآماد

هكذا نعيش مع سيدنا وهو يقول فى صفحة

:١٣٦

خُذنى إليك فلست أرجو غيركم
أنا هائمٌ فيكم بكلّ سوادى
صلّى عليك الله ما صلّى الورى
أبدأ على روح النبىّ الهادى

نعم يعيش شيخنا وقدوتنا حياته كلها جبا فى
رسول الله ، وجبا فى الله ، لا يحمل ضغينة لأحد ، ذاك شيخنا

القوصى الحب المشتاق ، الذى تملك الحب قلبه وقلبه ، حتى
اعتل جسمه وما به من علة ، وحقا صدق القائل:

مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا عَلِيلٌ .: . تطاولَ سَقْمُهُ فَدَوَاهُ دَاءٌ
كَذَا مَنْ كَانَ لَهُ مُحِبًّا .: . يَهِيمُ بِذِكْرِهِ حَتَّى يَرَاهُ

إن الحب تملك لبه وعقله حتى أصبح لا يدري من
هو ، استمع إليه يقول في صفحة ١٤٢:

أَنَا .. مَنْ أَنَا !! أَبَدًا

جهلتُ مِنَ الْوَرَى كَيْنُونَتِي

إلى أن يقول في صفحة ١٤٤:

أَنَا .. مَنْ أَنَا !! يَاسِيدِي

ضَاعَتْ مَعَالِمُ هَيئَتِي

إلى أن يقول في صفحة ١٤٥:

أَنَا عَبْدُكُمْ يَا سَيِّدِي
مَهْمَا اسْتَطَالَتْ وَقُفَّتِي
فِي بَحْرِ نَوْرِ "مُحَمَّدٍ"
أَنَا غَاطِسٌ فِي حَيْرَتِي

إلى أن يقول في صفحة ١٥٤ و ١٥٥ معلنا عن
حبه العظيم لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه أعز
عنده من الدنيا ومن الآخرة.

أَنَا جَنَّتِي حَبِي "لَطَه"
وَالْغَرَامُ بِمَهْجَتِي
عَدْنِي وَفَرْدُوسِي الْحَبِيبِ
وَلَا أُغَيِّرُ رَغْبَتِي
مَنْ ذَاقَ حُبَّ "مُحَمَّدٍ"
وَاللَّهِ لَا يَتَلَفَّتْ

روحى وعقلى والدىما
فى حبّ "أحمد" عيشتى
دنيا وأخرى لست أَرْجُو
غَيْرَهُ مِنْ جَنَّةٍ

إلى أن يقول فى صفحة ١٥٦:
يا مَنْ تُحِبُّ "محمّداً"
أَعْلِمْتَ سِرَّ النَّفْخَةِ !!

وعلى هذا النمط الفريد يسير مولانا معلنا عن
شوقه الزائد وأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد
تملك حبه كل ذرة من ذرات جسده فيقول فى صفحة ١٦٦:
"طَهَ" أَرَأَيْكَ بِكُلِّ
أَنْفَاسِي وَكُلِّ خَلِيَّةٍ

إلى أن يقول في صفحة ١٦٨، ١٦٧:

أنا في دمي " طه "
و حبي للرسول معيشتي
أنا خادم نعل الرسول
وعند " طه " بُعيتي
حبي له يسري بكل
شعيرة وخليفة

ثم ينتقل بنا مناجيا متوسلا فيقول في صفحة

:١٦٩

يا خير خلق الله جئتُ
إليك تجثو ركبتني

إلى أن يقول في صفحة ١٧٠:

يا عِشْقَ رُوحِي بُلِّ شَوْقِي
فِيكَ وَارْحَمْ صَبَوَتِي
خُذْنِي إِلَيْكَ فَقَدْ تَعَبْتُ
مِنَ الْهَوَى وَغَوَايَتِي
وَأَنْزِرْ طَرِيقِي بِالْهُدَى
وَاسْمَحْ بِأَكْرَمِ صُحْبَةٍ

و يرتقى بنا إلى أعلى عليين فيقول في صفحة ١٧١ :
مَالِي سِوَاكُمْ سَيِّدِي
أَرْجُو لِنَجْدَةٍ سَقَطَتِي
وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ
مَوْلَايَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
وَصَلَاةٍ رَبِّي وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ كُلُّ فَرِيضَةٍ

وهكذا يعيش سيدنا صلاح الدين القوصى فى
رحاب الأانس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، هائما ،
متوسلا ، مرتقيا بنا من معراج إلى معراج ، إلى سدرة المنتهى ،
لا يرى إلا الحبيب ، ولا يعمل إلا تحت مظلته ، حتى أصبح
نطقه ذكرا ، وصمته فكرا ، ونظره عبدا ، انشغل بالواحد عن
كل واحد حتى قال فى صفحة ١٧٧ :

إِنَّ الْكَوْنَ.. وَمَا فِى الْكَوْنَ
لِوَجْهِ اللَّهِ الْحَقِّ الْمَجْلَى

وعلى هذا الضرب يعيش مولانا صلاح الدين
القوصى لا يرى إلا الله وأنوار رسول الله فيقول فى صفحة ١٨٠ :
كلُّ النُّورِ " لِطَه " مِنْهُ
إِلَى الْأَكْوَانِ يُمِدُّ الْمَوْلَى
هُوَ قَدْ قَالَ : " اللَّهُ الْعَاطِي
أَمَّا أَنَا فَالْقَاسِمُ فَضْلًا "

إلى أن يقول في صفحة ١٨٥:

وَاشْرَبْ نُورَ حَبِيبِ اللَّهِ
وَكَنْ لِمَعِيَّةِ "طَه" أَهْلًا
فَهُوَ النُّورُ . . . وَمِنْهُ النُّورُ
عَلَى الْأَكْوَانِ يُوزَعُ وَصَلًا

إن شيخنا القوصي يعلم أبناءه ومحبيه حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، ويمثل هذا الحب يعيش سيدنا في
هذا الجو الشاعري الخلاب ، ليأخذ بأيدينا إلى بر الأمان آمين
من نصر إلى نصر ، فيقول مقسما برسول الله صلى الله عليه
وسلم في صفحة ١٩٤:

أَقْسَمْتُ بِاسْمِ "مُحَمَّدٍ"
و "مُحَمَّدٌ" لَكَ رَحْمَتُكَ
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سِبْطُكَ
قَدْ شَرُفْتُ بِنَسَبَتِكَ

وَأَزْدَادَ حُبِّي فَانْتَشَيْتُ
وَبِتُّ أَغْبِطُ عُصْبَتَكَ

ثم يخبرنا عن شدة شوقه وعظيم حبه لرسول الله
فيقول في صفحة ١٩٤ و ١٩٥:

وَلَقَدْ سَمِعْتُ الْكَوْنَ
بِالتَّسْبِيحِ عَظَّمَ مَظْهَرَكَ
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبِّي
فِيكَ زَادَ فَأَكْبَرَكَ
جِسْمِي تَفَجَّرَ فِي الْهَوَاءِ
وَقَلْبُ رُوحِي يَعْشَقُكَ
مَا عُدْتُ أَنْظُرَ غَيْرَ نُورِكَ
حَيْثُ يَظْهَرُ جَوْهَرُكَ

إلى أن يقول في صفحة ١٩٦:
أَنَا إِنِّ عَشِقْتُكَ إِنِّ عُدْرِي
الكَوْنُ جَمْعًا يَعْشَقُكَ

إلى أن يقول:
يَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ جِئْتُ
وَقَدْ رَجَوْتُ شَفَاعَتَكَ
مَا رَحْمَةً إِلَّاكَ مِنْ رَبِّي
وَمَنْ ذَا يُنْكِرُكَ !!

وهكذا يرتقى بنا الشيخ إلى مراتب الشهود من
بدء إلى الرجاء فيقول في صفحة ٢٣٥ :

بِسْمِ الْعَظِيمِ إِلَهِنَا
الرَّحْمَنِ خَالِقِ كَوْنِنَا

فَرْدٌ عَلاَ فِي عِزِّهِ
وَلِكُلِّ مَخْلُوقٍ دَنَا
حَقٌّ تَطَهَّرَ قُدْسُهُ
الرَّحْمَنُ .. أَنزَلَ مُعَلَّنَا :-
الْعَبْدُ عَبْدُ مَا عَلاَ
قَدْرًا وَأَصْبَحَ مُؤْمِنَا

ويرتقى بنا إلى مراتب النبوة للحبيب محمد صلى
الله عليه وسلم مخبراً فيقول في صفحة ٢٣٧، ٢٣٨:

أَمَّا الْحَبِيبُ "مُحَمَّدٌ"
فَهُوَ الْمُجِيبُ لِذَاتِنَا
مَا مِثْلُهُ أَبَدًا نَبِيٌّ
أَوْ رَسُولٌ أَحْسَنَا

هُوَ خَيْرُ خَلْقِي .. مَفْرَدٌ
عِنْدِي بِهِ كُلُّ السَّنَا
نُورِي وَهَدْيِي .. فِيهِ
رَحْمَتُنَا وَلُبُّ وِدَادِنَا
لَا تَعْرِفُ الْأَكْوَانُ قَدْرَ
"مُحَمَّدٍ" فِي قُدْسِنَا

ثم يعبر شيخنا بعباراته اللطيفة المليئة بالحب والود
فيقول عن خصائصه في صفحة ٢٣٨:

كَرَّمْتُهُ وَرَفَعْتُهُ
أَعْلَى مَرَاتِبِ قُرْبِنَا
وَشَرَحْتُ صَدْرَ نَبِينَا
وَرَفَعْتُ ذِكْرَ رَسُولِنَا

إلى أن يقول في صفحة ٢٣٩:
هُوَ كِفْلُهُمْ وَضَمِّيْهُمْ
وَهُوَ الْمُشَفَّعُ عِنْدَنَا

إلى أن يقول في أسلوب أخاذ وعبارات مليئة
بالنفحات والأسرار في صفحة ٢٤١ :

هُوَ فِيهِ سِرِّيْ إِنْ عَرَفْتَ
لِمَنْ رَفَعْتَ حِجَابَنَا
هُوَ مُنْتَهَى عِلْمِ الْعُلُومِ
بِنَا وَوَجْهَةُ كَوْنِنَا
صَلِّ عَلَيْهِ وَلِذِيهِ
فَالْخَيْرُ فِي صَلَوَاتِنَا

ثم يرتقى بنا الشيخ إلى مرتبة العبودية الخالصة فيقول
في صفحة ٢٤٣ :

عَبْدِي .. عَلَيْكَ سَلَامُنَا
فَاسْعِدْ وَجْهِي آمِنًا
وَلَقَدْ خَلَقْتُكَ عَارِفًا
بِاللَّهِ حَقًّا مُؤْمِنًا

وعلى هذا المنوال يسير بنا الشيخ القطب والإمام إلى
مراتب الإسراء والسير في الليل إلى رب الأرض والسماء فيقول
في صفحة ٢٤٩ :

قُمْ وَاغْتَسِلْ مِنْ كُلِّ غَيْرٍ
ثُمَّ أَقْبِلْ نَحْوَنَا
وَإِلَيْكَ مِنْ طَهْرِ الْقُلُوبِ
إِلَيْكَ بَعْضُ ثِيَابِنَا
فَالْبَسْ ثِيَابَ الطُّهْرِ مِنَّا
كَيْ تَرَى مِعْرَاجَنَا

وبينما هو في معراجه يرى الخضر عليه السلام فيقول

في صفحة ٢٥١:

وَنَظَرْتُ أَيَّمَانَا وَإِذْ
"بِالْخَضِرِ" مُبْتَسِمًا لَنَا
"إِنَّا فَعَلْنَا مَا يُرَادُ
بِكُمْ وَأَتَمَّمْ أَمْرُنَا
وَالآنَ دَوْرُكَ يَا فَتَى
الْفَتِيَانِ فَافْتَحْ أَعْيُنَا
بُشْرَاكَ حَتَّى إِنِ ارِدْتِ
مَعُونَتِي فَاهْتَفِ بِنَا

وينتقل بعدها الشيخ من البشرى إلى المعراج فيقول في

صفحة ٢٥٥:

حَفَّتْ بِنَا الْأَمْلاَكُ
فِي الْإِسْرَاءِ تَحْرُسُ جَمْعَنَا
حَتَّى نَزَلْتُ " الْقُدُسَ "
قِيلَ : فَلَا تُحَرِّكْ سَاكِنَا
قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
قِيلَ : السَّلَامُ لِعِبْدِنَا
أَوْ قَدْ أَتَيْتَ !! فَقُلْتُ عَبْدًا
قِيلَ : ذَاكَ مُرَادُنَا

إِلَى أَنْ يَنْتَقِلَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى شَهَادَةِ الْمَلَائِكَةِ
الْكُرُوبِيِّينَ حَوْلَ الْعَرْشِ مُصْطَفِينَ يَقُولُ فِي صَفْحَةِ ٢٥٩ :
وَرَأَيْتُ أَنْوَاعَ الْمَجَالِسِ
مُصْطَفَيْنَ لَهُمْ سَنَا

ومقربين .. لهم حديثٌ
والشهيد .. ومحسنا
هُم ثَلَاثَةٌ فِي الْأَوَّلِينَ
وآخرين .. ومن دنا
هُم أَهْلُ حِزْبِ اللَّهِ
عاشوا في الحضور وفي الفنا

ثم يعبر عن شهوده في معراج وصوله وحضوره بين
يدى مولاه واستماعه لنداه فيقول في صفحة ٢٦٤:

حتى إذا سَقَى الْجَمِيعُ
يقال : قُمْ يا عبدنا
إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ جَلَّتْ
عِزَّتِي وَجَلاؤُنَا

إِنِّي أَنَا الْقُدُّوسُ لَا
يُدْرِي الْعِبَادُ بِقُدْسِنَا

وكانت عروته الوثقى وحبله المتين الذى عبر عنه هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فى عبارته الشيقة التى
تأخذ بالألباب فى صفحة ٢٦٧:

ورنوتُ فوقَ الكلِّ أنْظُرُ
أَيْنَ حَبْلُ وصالِنَا
فَرَأَيْتُ مَوْلَاى الْحَبِيبَ
بُنُورِ رَبِّى ساكِنَا
وَالْحَبْلُ مَوْصُولٌ إِلَيْهِ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لَنَا
وَرَأَيْتُ نَوْرَ اللَّهِ يَسْرِى
مِنْهُ حَتَّى عَمَّانَا

وهكذا ينتقل بنا القطب من مرتبة إلى مرتبة أعلى فمن
دائرة النبوة التي يقول عنها في صفحة ٢٦٩:

ورأيتُ "دائرة البُوءة"
حيثُ يعجزُ فهمُنا
فيها شُموسُ العِلْمِ
يهدي نُورها أكوَاننا

إلى أن ينتقل إلى فروع الدوحة الحمديّة آل البيت
فيقول في صفحة ٢٧٥:

ورأيتُ أهلَ البَيْتِ
فوق الكلِّ حَوْلَ نَبِيّنا
كالأنجُمِ الزّهْرا .. ونور
حبيبنا أبهى سنا

ثم يشاهد أصحابه الذين باعوا دنياهم واشتروا

أخراهم فيقول في صفحة ٢٧٩:

ورأيتُ نُوراً قَدْ تَراكمَ
كالسحابةِ فوقنا
فيه المهابَةُ والجلالُ
ونورهُ مُتَزَيِّنا
فسألتُ قيل : هم الصحابةُ
حولَ قَلْبِ نَبِيِّنا

ثم يبين لنا في بيانه البديع الرائع أهل بدر فيقول
في صفحة ٢٨١:

فذهبتُ أَنْظُرُ أَهْلَ "بَدْرِ"
أَيْنَ هُمْ مِنْ حَوْلِنَا!!
فوجدتُهُم كالأُسْدِ فِيْنَا
خَلْفَنَا وَأَمَامَنَا

هُمُ دَرْعُنَا .. وَحِرَابُنَا
وَهُمُ الْجَمِيعُ سِوَفُنَا

وهكذا يروى لنا مشهد الصُّور في منطق فصيح
وبيان صريح في صفحة ٢٨٥ :

ورأيتُ "صُوراً" فيه
أرواحٌ .. بَدَا مُتَلَوِّناً

وبهذا البيان صور لنا مشاهدته في كل موقع من
الصفات والجبروت والختم والأمر والتوحيد والرجاء ، كلام
يعجز البيان عن التعبير بما فيه ، ويكل البنان عن تسطير
مبانيه.

إن عبارات شيخنا مهما عبرنا عنها فنحن في
تقصير عن إدراك سر ما فيها من الأسرار ، التي لا يدركها إلا
أهلوها ، ولكن نفحات الشيخ شدَّتني إلى أن أحلَّق في سماء

البركات ، فقلت معبرا عن حالهم وجهالهم ومقامهم وشيخنا
رأسهم ومصدر أنوارهم فقلت :

لله رجال ما أحلاهم .: سجدوا والله تولاهم
لم تشغلهم أبداً دنيا .: أو تلهيهم عن أخراهم
باعوا دنياهم واستغنوا .: بالله وربى أغناهم
رهبانا بالليل تراهم .: ذكروه بحق فهداهم
لوجئت إليهم تنظرهم .: لرأيت النور تغشاهم
لوجئت إليهم تسألهم .: أعطوك وربى أعطاهم
فهم الأقطاب هم الأمرا .: وملوك الأرض رعاياهم
هم أهل الله وخاصته .: وهم الأحباب لمولاهم
وكتاب الله حديثهم .: فيه الأنوار ونجواهم
جعلوا القرآن هدايتهم .: وعلوا بالحق فعلاهم
والله بحق غايتهم .: والهادى "طه" مولاهم
يارب فحقق مطلبنا .: وأكرمنا رب بمراهم

وارض عنهم وارض عنا .∴ وأجب دعوانا ودعواهم
وصلّ رب على الهادي .∴ والآل ومن يتولاهم
أيها القاريء المحب إن شيخنا صلاح من صلحت
سريته ، وعلت رتبته ، وصدقت عبارته ، ودقت إشارته ،
فهو معلم المعلمين ، وأستاذ الأساتذة الأكرمين، تكفى شيخنا
تلك الإشارة والبشارة.

قد أتاك "الخضر" و"الأغواث"

والأصحابُ قد جاءت بُشْرُ

ثم لَمَّا صرْتَ شيخاً

صارَ سِرُّكَ حيثَ تنظر

ثم جَسْمُكَ صارَ منّي

صِرْتَ بحرًا فيك أبحر

قد وضعنا السرَّ فيك

على حياءٍ منك يظهر

أنت تعلمُ ذاك مئى

بضع مرات ... أتذكر!!

أبعد هذه البشائر لحتاج إلى بيان عن شيخنا ، فلقد
أخذ البشارة من البشير النذير ، وأصبح مرآة تظهر فيها أسرار
أرباب الأسرار من الأبرار ذوى القدر الكبير ، فشيخنا صلاح
أضحى شمسا من شمس العرفان لا يغيب ضوءها ، ولا
ينخسف نورها ، فهو شمس قلوب العارفين ، ومصدر أنوار
الصالحين ، وسراجا منيرا ينير طريق السائرين ، فرضى الله
تبارك وتعالى عن سيدنا صلاح الدين القوصى ، فرع الشجرة
العلية ، ونور أنوار الأولياء المتقين من البرية.

سیدی .. لا أستطيع أن أوفيك حقل فكل ما
معك من أسرار لا يدركها من كان مثلى من العوام . فرضى
الله عنكم ونفعنا الله بكم وبأسراركم فى الدين والدنيا
والآخرة .. آمين.

هذا سر ما فى العقيق لأهل المعرفة والتدقيق ،
جعله الله لكم فى ميزان أعمالكم ونفع الله بكم وغفر الله لنا
ولكم .. آمين.

هذا والله ولى التوفيق والسلام.

رمضان ١٤٢٢هـ

ديسمبر ٢٠٠١م

عبد المقصود محمد فارس الحسنى
من علماء الأزهر الشريف والمستشار العام
بمركز البحوث
للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

(\gamma_0)

﴿مقدمة العقيق﴾

﴿الْعُبُودَةُ﴾

﴿ مقدمة العقيق ﴾

﴿ العبودة ﴾

بسمِ الكريمِ الواهبِ الرزّاقِ
واسمِ العلىّ القادرِ الخلاقِ
وصلاةُ ربّي للرّسولِ "المُصطفى"
خيرِ الورى من خُلقةٍ وخلاقِ

يا بائعاً نفساً وروحاً للذى تهواه
فُزْتُ بِقُرْبَةِ الْعُشَّاقِ
فاز الذى قد باعَ إنَّ المشتري
هو أكرمُ الكُرمَا على الإطلاقِ
وأرحتَ نَفْسَكَ فالخيارُ بكِ انتهى
حُبَّاً لذاتِ الله فى الآفاقِ
ودخلتَ فى نُورِ الوصالِ وقُربِهِ
وسهرتَ مِنْ هَجَرٍ بدمعِ مآقِي
لا الوصلُ يَكْفِيكُمْ وليسَ لِقُربِهِ
حَدٌ فتسكنَ عِنْدَهُ يرواقِ
تحيا اتصالاً .. أو تموتُ إذا نأى
ولكم تُعانى فى الهوى وتُلاقى

لَا أَنْتَ حَيٌّ دَائِمًا أَوْ مَيِّتٌ
بَلْ بَيْنَ بَيْنَ تَعِيشُ فِي الْإِغْرَاقِ
تَبْكِي وَتَضْحَكُ دَائِمًا فِي سَكْرَةٍ
وَالسُّكْرُ مَقْرُونٌ بِكَأْسِ السَّاقِي
لَهْفِي عَلَيْكَ بِقُرْبِهِ وَبِبُعْدِهِ
حُلُوٌّ وَمُرٌّ جُمِعُوا بِمِذَاقِ
اللَّهِ يَرْعَاكُمْ وَيَحْفَظُ عَهْدَكُمْ
بِالْحَبِّ وَالْإِخْلَاصِ وَالْمِيثَاقِ

وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِهِمْ فَقَالُوا : مَرْحَبًا
أَهْلًا بِعَرِيدِ الْهُوَى الْمُشْتَاقِ

بِاللّٰهِ عَلَّمَنَا وَقُلْ مَا يَنْبَغِي
کی نستریحَ ونرتقی بمراقی
قلتُ: السلامُ علیکمُ قد کنتُ
مثلکمُ فذاق القلبُ خیر مذاقِ
قد کنت فی العُشاقِ بل کإمامهم
لکن صحتُ وبدّلوا أوراقی
ثم انتبهتُ وکان ربّی حافظی
قال: استقم عندی ترى إغداقی
دعْ عنک عِشْقاً والتزمْ بِعُبُودَةٍ
ترقی بها فوق العُلا وتُلاقی
إلزم عُبُودَتَنَا وكنْ لی خالِصاً
عبداً بِذُلٍّ مخلصاً للباقي

دَعُ عَنْكَ عُشَّاقَ الْهَوَى وَجَنُونَهِمْ
وَالْزَمِ رَحَابِي فِي حِمَى الْإِمْلَاقِ
وَحَدُّ وَكُنْ لِي عَبْدَنَا .. لَا غَيْرُنَا
تَهْفُوا إِلَيْهِ .. وَتَرْتَجِيْ إِنْفَاقِي
عَبْدِي بِهِ سِرِّي وَلَيْسَ بِطَالِبِ
شَيْئاً وَلَا حَتَّى وَصَالِ السَّاقِي
عَبْدِي لَنَا فِيهِ انْكَسَارُ مَذَلَّةٍ
وَهَوَانُ كُلِّ سَوَى بَغِيرِ نِفَاقِ
عَبْدِي شَكُورٌ دَائِماً وَمُسَبِّحٌ
يَخْشَى وَيَرْهَبُ نَكْسَةَ الْإِخْفَاقِ
لَا مَطْلَبَ يَرْجُوهُ غَيْرَ رِضَائِنَا
عَنْ فِعْلِهِ وَفُؤَادِهِ الرَّقْرَاقِ

لا جنّة يرجو ولا ناراً ولا قربى
يُريد ولا هوى المشتاقِ
لكنه متسائلٌ في نفسه هل ما يرى
هو عبده بالحق والميثاقِ
لا يسألن الله عن شىء به
والإنكسارُ به حجابٌ واقى

من يوم قيلَ "ألستُ" قال "بلى" ولم
أبدأ تجفّ له دموعُ فراقِ
متسائلاً ياربُّ هل أنا عبدُكم
أم أن نفسي تدعى بنفاقى

خُذْنِي إِلَيْكَ فَلَسْتُ أَرْجُو غَيْرَكَ
عَبْدًا أَنَا فَاحْفَظْ عَلَيَّ وَثَاقِي

قالوا : أَبْعَدَ الْعِشْقِ تَتْرَكُ حُبَّهُ
وتروحُ مُبْتَعِدًا عَنِ الْعِشَاقِ!
قلت : السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْهَوَى
إِنَّ الْعُبُودَةَ مُنْتَهَى الْأَرْزَاقِ
كَمْ مِتُّ ثُمَّ حَيِّتُ يَوْمًا عِنْدَهُ
وَالْكُونُ صَارَ عَلَيَّ فِي إِشْفَاقِ
إِنِّي مَعَ الذَّاتِ الْعَلِيِّ مَقَامُهَا
وَالْعَبْدُ ظِلُّ السَّيِّدِ الْخَالِقِ

أنا حيثُ يَأْمُرُنِي أَكُونُ وليس لي
شأنٌ وإنْ أَدَّى إلى إِحْراقِي
أنا عبده والعبْدُ ليس له اختيارٌ
فهو المَهَيِّمُنُ وهو درعٌ واقٍ
ما تَمَّ غيرُ الله في كُلِّ الوري
وأنا كَظِلُّ الله حيثُ تُلاقِي
الأمرُ مِنْهُ وطاعتِي حُبًّا له
أنا ساجدٌ للقدسِ في الآفاقِ
ما رُوحِي التفتتْ لغيرِ كلامه
أوزاغ قلبي عن رضا الخلاقِ

كنتُ الحبيبَ له .. فقال لى: التزم
برحابِ "أحمد" صفوةَ الخلاقِ
وإذا بنورِ "المصطفى" يغشى النُّهى
كالشمسِ بعد الليلِ فى إشراقِ
قال: الحبيبُ "محمدٌ"...أتجبهُ !!
فأجبتُ يا الله !! أنت الساقى
ولأنت تعلمُ سيِّدى حُبِّى لهُ
من يومِ قلتُ "بلى" طَعَتْ أشواقى

قال الحبيبُ "المُصْطَفَى": أَقْبِلْ إِذَا
والزمْ رَحَابِى والتحقْ بِرِفاقِى

إِنَّ الْعُبُودَةَ يَا بُنَيَّ هِيَ الذُّرَا
وَالْعَبْدُ لِلرَّحْمَنِ دَوْمًا بَاقِي
مَا يَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا عَبْدُهُ
فَضْلًا مِنَ الْمَوْلَى بِغَيْرِ نِفَاقٍ
إِلْزَمَ رَحَابِي كَيْ أُرِيكَ عَجَائِبًا
مِنْ صَفْوَةِ الْأَسْرَارِ بِالْإِحْقَاقِ
كُنْ دَائِمًا خَلْفِي وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
لَا تَخْشُ مِنْ زِيغٍ وَلَا إِخْفَاقٍ
إِنِّي أَنَا الْعَبْدُ الْمَكْرَمُ عِنْدَهُ
وَاخْتَارَنِي جُودًا عَلَى الْآفَاقِ
إِنْ تَلْتَزِمْ بِي كُنْتَ عِنْدِي ظِلًّا
وَالظِلُّ فِيهِ حَقِيقَتِي وَمَذَاقِي

إِنِّي بُنِيَ ضَمِينٌ مَّنْ قَدْ جَاءَنِي
نُورِي بِهِ يعلو على الأعناقِ
"موسى" و"عيسى" بلْ وكل الأنبياء
عندى كأولادى لهم إشفاقى

والأولياء... إلى القيامة كُلُّهم
فى العُرْوَةِ الوُثْقَى بعقدٍ وثاقى
أُحِبُّنِي يَا عَبْدُ !! قُلْتُ: تَبَارَكَ
الرَّحْمَنُ .. أَنْتَ الرُّوحُ فى أعماقِ
وَاللَّهِ يَأْنُورُ الْوُجُودَ وَسِرَّهُ
إِنِّي أَمُوتُ إِذَا ذَكَرْتُ فِرَاقِي

من يوم قلتُ "بلى" ونوركَ ظاهرُ
والعقلُ طاش كرقيةٍ من راقى
ورأيتُ كلَّ الخلقِ يسرى نورُكم
فيه كماءٍ قد سرى للساقِ
وسمعتُ من ربِّي وكُلَّ خلأئقِ
الرحمنِ صلواتٍ عليك تُساقى
فسجدتُ لله العظيمِ وقلتُ: يا
اللهُ عند "محمدٍ" ميثاقى
من يومها ياسيدى أنا ساجدُ
دوماً عليك مصلياً بِـرواقى

أرأيتَ هذا سيدى حباً لكم
أم أنَّ عَقْلِي طاش فى الآفاقِ !

قال "الحبيبُ": حَفِظْتُ عهدى فاستمع
إنَّ العُبُودَةَ فوق كُلِّ مَذاقِ
أسموكَ "عبدَ الله" فى أعلى السما
وحظيتَ بالبُشرى إلى الآفاقِ
فى "الكعبةِ الغراءِ" بشَّرَكَ الذى
ناداك فاستعبرتَ فى استغراقِ
ولنحْنُ نختارُ الذين يحبُّهم
ربِّي .. نوَيِّدُهُم بخيرِ رفاقِ

إني اصطفيْتُكَ يَا بُنَيَّ رَفِيقَنَا
فاشكر .. وَسَبِّحْ ذَاكِرًا لِلْبَاقِي

ولسوف تعلمُ من دقيقِ علومِنَا
مَالَا يُحَاطُ بِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ

ولكلِ شَيْءٍ وَقْتُهٖ فَاصْبِرْ تَرَى
ولسوف تسبقُ خَيْرَةَ السُّبَّاقِ

ولقد علمتَ بَأَنَّ فَيْكُمْ سِرُّنَا
والبشرياتُ أَتَتَكَ كَالْتَرِيقِ

مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَيْكَ أَوْ مِنْ حَوْلِكُمْ
قُلْ: بِسْمِ رَبِّ بَارِيٍّ خَلَّاقِ

لا حَوْلَ لِي أَوْ قُوَّةَ إِلَّا بِهِ
لا حَوْلَ إِلَّا لِلْعَظِيمِ الْبَاقِي
وَالسِّرُّ لَا يُفْشَى .. فَصْنُ مَا بَيْنَنَا
يَأْتِيكَ مِعْرَاجِي وَسِرُّ بُرَاقِي
بَلْ أَنْتَ مَرَّاتِي فَصْنُ مَا قَدْ تَرَى
وَلَأَنْتَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْأَحْدَاقِ

يَاسِيدَ السَّادَاتِ .. عَفْوُكَ أَشْمَلُ
دَعْنِي أَسْجَلْ عَنْكَ فِي أَوْرَاقِي
مَنْكَ الْمَعَانِي صَافِيَاتُ كُلِّهَا
مَالِي خِيَارُ فِيهِ مِنْ إِطْلَاقِي

والله ما معنى يمرُّ بخاطري
إلا ولي منكم وفيك تلاقى
أنا كاتبٌ ولأنت تملئ دائماً
أما أنا ما لي سوى إملاقي
ياسيدي أنا قائمٌ بينكم
قدماك فوق الرأس والأعناقِ
والله لي قلبٌ يذوبُ بحبكم
أمسى هواءٌ طار من إحراقى!
شوقى إليك يدورُ فى قلبِ النُهى
ماصرتُ جسماً.. بلُ صدى أشواقِ!

ما تنظر الأكوانُ مِنِّي طيَّتي
بالطينِ راحتْ لوعةُ المُشْتاقِ
إني أحِبُّكَ .. لستُ أرجو غيرَكم
والكونُ كُلُّ الكونِ مِنْهُ طلاقِي
يا سيدي .. أرجوكَ أنْساَ مِنْكُمْ
يعلو بروحي عن حدودِ نطاقِي
إني عَرَفْتُكَ سِرَّ نورِ حقيقتِي
واللَّهِ يشهدُ مِنْكُمْ إنْطاقِي
يا سيِّدِي .. كُلِّي إِلَيْكَ .. وَرُبُّنَا
مَلِكُ القُلُوبِ .. وَجَلَّ مَلِكُ الباقِي
رَبِّي يوجهُنِي إِلَيْكَ وَإِنِّي
بك طاشَ عَقْلِي مِنْ نَوَى وفراقِ

أُنْسِي .. عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى .. قُرْبَتِي
ما اخترتُ غيرَكَ صُحْبَتِي ورفاقي
واللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْكَوْنِ لِي
قَدْ رَقَّ مِنْ حُبِّي مع الإِشْفَاقِ
جُدْ لِي بِأُنْسٍ مِنْكَ يَمْلَأُ سِيْدِي
نَفْسِي وروحِي دائِمَ الإِحْفَاقِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَدْرًا بَدَا
فِي الرُّوحِ بَعْدَ هِلَالِهَا وَمَحَاقِ
خَيْرُ الصَّلَاةِ لَتَرْتَضِيَ مِنْهَا بِهَا
فَنَكُونُ فِي الْقُرْبَى وَفِي الْعُشَاقِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
وَسَلَامُ عَبْدٍ شَعَّ مِنْ أَعْمَاقِي

وبختم حمدٍ الله أختِمُ قولتي
حمداً يليقُ بنعمةِ الرزاقِ

*



مكة المكرمة

جمادى الأول ١٤٣٣ / أغسطس ٢٠١١



﴿المُبَشِّرَات﴾

﴿ الْمُبَشِّرَات ﴾

بِسْمِ الْمَهِيْمِنِ مَنْ تَكَبَّرَ
مِنْ فَوْقِ مَغْرُورٍ تَجَبَّرَ
وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَدْ تَعَطَّرَ
ثُمَّ قَدَّسَ الْمَوْلَى وَكَبَّرَ
بِالْقَلْبِ سُبْحَهُ وَكَرَّرَ
أَيْقَظُ فُؤَادَكَ وَانْتَبِهْ
فَاللَّهُ فَوْقَ الْخَلْقِ أَكْبَرُ

ما قلت شيئاً أو أردت
اللهُ فوقكم المدبّرُ
اللوحُ والقلمُ المعلى
كلُّ شَيْءٍ فِيهِ سَطْرٌ
فأرحْ فؤادَكَ يافتي
فاللهُ ينهانا ويأمرُ
يقضى ويحكمُ فى الخلاقِ
كلَّ يومٍ فِيهِ يَقْدَرُ
وهو المهيمنُ كلُّ شَيْءٍ
قد قَضَى فِيهِ وَقْدَرُ
ما ينفعُ التدبيرُ منك
ولا فؤادُكَ حينَ فَكَّرُ

سَلَّمَ لَهُ تَسْلَمَ فَإِنَّ
الْأَمْرَ مَقْضَى مُبَكَّرُ
وَاسْجُدْ وَقُلْ رَبَّاهُ إِنِّي
عَبْدُ فَضْلٍ مِنْكَ يَذْكُرُ
سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلَّذِي
فِي الْكُونِ رَحْمَتُهُ تُدَبِّرُ

مَنْ يَوْمَ آمَنَّا وَكَانَ
الْخَلْقُ ذَرًّا قَدْ تَحَيَّرُ
قُلْنَا " بَلَى " يَارَبُّ أَنْتَ
اللَّهُ نُورٌ مِنْكَ يَظْهَرُ

ورأيتُ نورَ "محمّدٍ"
ما مثله في الخلقِ أنورُ
فوقفتُ تحتِ نِعاله
ونظرتُ حيثُ أراه ينظرُ
ورأيتُ كيفَ "محمداً"
في الخلقِ يشفيهم ويجبرُ
ورأيتُ دنيانا مع الأخرى
بأحداثٍ يُنظّمها المصوّرُ
ووجدتُ قوماً في الجنانِ
وبعضهم في النارِ يُسجَرُ
ورأيتُ ميزاناً يُقامُ
لوزنِ أعمالٍ يُقرّرُ

أَمَّا الصَّارِاطُ فَتَحْتَهُ نَارُ
وَخَلَقَ اللَّهُ تَعَبُورَ
وَوَجَدْتُ قَوْمًا ذَاهِلِينَ
عِيُونُهُمْ لِلَّهِ تَنْظُرُ
حَوْلَ الرِّسُولِ وَظِلُّ رَبِّي
فَوْقَهُمْ وَالْغَيْثُ يَقْطُرُ
وَسَأَلْتُ قِيلَ : مُقَرَّبُونَ
لَهُمْ بِحَبِّ اللَّهِ مُسْكِرُ
قِيلَ الْقِيَامَةُ .. قُلْتُ مِنْذُ
الْآنَ !! قَالُوا سَوْفَ تَذَكَّرُ
مَا عِنْدَنَا مَاضٍ وَلَا مُسْتَقْبَلُ
وَالْخَلْقُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْظَرُ

سُبْحَانَهُ .. وَلَهُ الدَّوَامُ
وَمَا سِوَاهُ فَلَيْسَ جَوْهَرُ

وَوَجَدْتُ قَلْبِي مَالٍ عِنْدَ
"مُحَمَّدٍ" وَالْحُبُّ يَظْهَرُ
مِنْ حُبِّ رَبِّي حُبُّهُ
وَالرُّوحُ تَلْمَسُهُ وَتَخْطُرُ
وَتَقُولُ مَنْ مِثْلِي أَحَبُّ
"مُحَمَّدًا" حُبًّا مُطَهَّرُ
حَبْلِي إِلَيْهِ الْعُرْوَةُ الْوَثْقَى
وَسَوْفَ الْيَوْمَ يَطْهَرُ

ووجدتُ مرآةً بروحي
كلُّ ما فيها مُحيّرٌ
فيها " محمدٌ " الرسولُ
ومنه نورُ اللهِ يَظهرُ
فيها القديمُ مع الحديثِ
بها عيونُ الحقِّ تنظُرُ
ورأيتُ فيها القلبَ يذكرُ
نابضاً اللهُ أكبرُ
وأشمُّ رائحةَ الحبيبِ
بذاتِ مرآتي وأكثُرُ
وسألتُ من أنا !! قيل:
صمتاً دع فؤادكم يُعبّرُ

لو أخبروك اليومَ سوف
القلبُ منكم يتفجّرُ
فاصبر وصابر .. قلتُ : يا الله
كيف اليومَ أصبر !!
إنّي أحبُّ " محمداً "
لكنّ قلبي لا يُعبرُ
لاجنةً أرجو ولا
ناراً أخافُ ولستُ أحذرُ
إنّي أريدُ " محمداً "
هو جنتي والحبُّ يُنصرُ
واللهِ مَنْ جهلَ الرسولَ
فقلبه دوماً مُبعثرُ

ومن استقام له الطريقُ
فلا يَمَلُّ ولا يُكَدِّرُ
قيل : انتظر حتى ترى
الدنيا وزُخْرُفَها وتنظُرُ
قلتُ : استقلتُ من الحياةِ
ومن هوى نفسٍ مُحَدَّرِ
دنيائى والأخرى مررتُ
بهمُ فكانا كالمُخَدَّرِ
فخذوا فؤادى وافتحوه
لتعرفوا فيم يُفَكَّرُ
نارُ المحبةِ فى الفؤادِ
وقلبُ روحى قد تبخَّرُ

بِاللّٰهِ كُونُوا شَافِعِينَ
لِقَلْبِ عَبْدٍ بَاتَ يُعْصِرُ

قِيلَ : اَنْتَبِهْ .. حَقِّقْ عِبُودَتَكُمْ
لِرَبِّ الْكَوْنِ وَاطْمَهِرْ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ اَنَّ " طه "
عَبْدُنَا الْاَعْلَى الْمَطَهَّرُ
اِنْ رُمْتَ تَصْبِيحُ ظِلِّهِ
فِي الْكَوْنِ وَحْدَ ثَمِ كَبَّرَ
قَالُوا : سَنَجْعَلُ مِنْكَ اِنْ
شِئْنَاكَ عَنَوَانًا مُصَغَّرَ

وَنُؤَيِّدُكُمْ بِالسِّرِّ مِنْ "طه"
فَحَازِرُ مِنْ حَسَوِيٍّ يَتَكَدَّرُ
وَاحْفَظْ بِقَلْبِكَ سِرَّهُ
وَحْذَارِ أَنْ السِّرَّ يَظْهَرُ
وَلَسَوْفَ تُخْفِي مِنْ "هَوَيْتَكُمْ"
سَوَى عَمَّنْ تَبْصُرُ
وَاحْفَظْ "هَوَيْتَكُمْ" سَوَى
عَنْ بَعْضٍ مِنْ مِنْهَا يُسَرُّ
وَلَسَوْفَ نَجْمَعُ مِنْ تَحَلَّى
حَوْلَكُمْ مِنْ نَفْسٍ جَوْهَرُ
وَلَسَوْفَ نَحْفَظُكُمْ بِجَنْدٍ
بَلْ نُوَيِّدُكُمْ بِعَسْكَرٍ

لا يجتمعُ معكَ المريضُ
القلبُ لكن من تحرَّرَ

قلتُ: اجعلوني حيثُ شئتم
إنَّ قلبي يتفطرُ
وإذا بعدتُ عن الرسولِ
فسوف قلبي اليومَ أنحرُ
فارحموا باللهِ قلبي
ومع المحبوبِ أحشُرُ
إنَّ تُغَيَّبَ عن عيوني
صرتُ أعمى لستُ أبصرُ

أَوْ حُرِّمَتْ مِنَ السَّمْعِ
أَصِيرُ كَالْمَجْنُونِ أَفْجُرُ
إِنَّ رُوحِي يَا عِبَادَ اللَّهِ
فِي رُوحِ الرَّسُولِ بِهِ تَأْتِرُ
مَا حَيَاتِي أَوْ مَمَاتِي
بَعْدَ أَنْ أَقْضَى وَأُقْبِرُ
بَلْ وَبَعْدَ الْمَوْتِ إِنِّي
إِنْ أَقُمُ فِي يَوْمِ مُحْشَرٍ
إِنْ بَعْدْتُ عَنِ الرَّسُولِ
أَضِيعُ مَهْمَا قِيلَ أَبْشِرُ

لست أرجو غير " طه "
هل فهمتُم .. أم أكرّر !!

قال حَبِى : لا تخف
إِنِّى لأمرِك سوف أنظر
أخفيك عن كلِّ العبادِ
ولستُ غيرَ الشكلِ أظهر
إِنِّى أخشى عليكِ
العينَ من حسدٍ مُدمِّر
أبُئى أنتَ معى كظِلِّى
فاستقم واسعد وأبشر

قد أَتَيْنَاكَ مَرَّاراً
ثم تَطْمَعُ أَنْ تُكْرَرَ !!
لن يراك سوى الحبيب لنا
ومن بالحبِ يَسْتُرُ
فيك سرِّي .. والسرائرُ
عند ربِّ العرشِ تَظْهَرُ
فيك " ختمٌ " الله يبدو
للولايةِ ليس يُنْكَرُ
كلُّ عصرٍ أنت فيه
وروحكم تخفى وتظهر
أنت مني بعضُ سرِّي
فاحفظ السرَّ وفكرَّ

ليس يعرفكم سوانا
غير غوثٍ فيك فكَر
نحن أيّـدناك قبلاً
قبلما في العمر تكبر
قد أتاك "الخضر" و"الأغواثُ"
والأصحابُ قد جاءت بُشْر
ثم لمّا صرتَ شيخاً
صارَ سرُّك حيث تنظر
ثم جسمُك صارَ منّي
صِرْتَ بحراً فيك أبحر
قد وضعنا السرَّ فيك
على حياءٍ منك يظهر

أنت تعلمُ ذاك مئى
بضع مرات ... أتذكر!!
كل رُوحك .. كل جسمك
إن أردتَ الحق مظهرُ
فيك مِراتى وبعضُ
من خصائصكم تُعبّرُ
إنما أنت حبيبى
فيك سرى منك جوهرُ
ماذا تريدُ .. وغيركم
بالعُشرِ لم يكسبَ ويظفرُ!!
أنت أقرب لى ومهما
روح عقلك يتصور

أنت مِرَاتِي .. اطمئن
وسوف في الملكوت تظهرُ

قلتُ : معذرةً فحُبِّي
كل يوم بات يكبرُ
يا حبيبَ الروح أنت
فداك روحاً صار يُعصرُ
والله ما قد عُدْتُ أدري!!
من أنا إلاَّ مُبعَثَرُ
جسمي وعقلي والفؤاد
تفرقوا في كلِّ معبر

حتى النهى والروح كُلُّ
منهما فلكٌ مصـور
أنكرتُ عقلى والفؤادَ
وكلَّ ما فى الجسمِ عنصر
أنا سابعٌ فى الكونِ لا أرسو
ولا فى الكونِ أبحر
من يومٍ قيل "بلى"
وإنى ساجدٌ أبكى وأذكر
ما عشتُ يوماً بعده
أنا فيه حتى الآن أنظر
أنا عند نعلِ "محمدٍ"
أبكيه أو يوماً أُسر

أنا صائمٌ عمَّن سواه
وكلُّ ما في الكونِ يُفطر
عيناى تُبصره وقلبى
هائمٌ فيه يُفكّر

ياسيدى أنا أرتجى
رفعَ الحجابِ وكلِّ سترٍ
واجعل من "الخضر" الحبيب
مسانداً فى كلِّ أمرٍ
كم جاء نى بالبشرىاتِ
وقال : أنت المنتظر

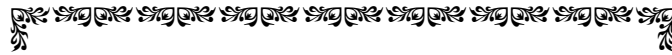
وأراه روحاً بي يطوّف
مثلاً قد طار طيرٌ
و"الحمزة" المقدام أطلقني
وقال : اصعد وطِرْ
أما "البخاري" و"ابن عباس"
مع "الصديق" يقدمهم "عمر"
"داود" و"الأسباط" ثم
"مسيحنا" قالوا : اصطبر
لم أدر ما القصد لديهم !!
أى شىءٍ أنتظر !!
أم أنّ هذا لى إمّتحا
نُ واختباري يَمُر !!

قُلْ لِي بِحَقِّكَ مِنْ أَنَا
وارفع حجاب المستتر
قل لِي بِرَبِّكَ .. إِنِّي
وَاللَّهِ دَوْمًا أَحْتَضِرُ
وَأُرْنِي الْبَشَارَةَ مِنْكَ
قاطعةً كشمسٍ أوكبدر
ما عدتُ أسمع من يقول
سواك مهما قد كُبرُ

قل لِي رَسُولَ اللَّهِ هَلْ
جاوزتُ مرحلةَ الخطر!!

أأمنتُ أُنِّي في جوارِك
أم ترى في القلبِ شر!!
أأصدقُ البُشرى فأفرح
أم أنادى ما المفر!!
باللَّهِ علَّمني يقيناً
أين رُوحى تستقِر
في الصُّور أم في برزخٍ
أم عند ربِّ مُقدِر!!
أنا لا أصدقُ غيركم
مهما تُساقُ لى العِبر
فاجبر بفضلكِ حسرتى
وارحم جناحاً قد كُسر

قل لي بفضلِكَ قولَةً
وبها يكونُ المستقر
صلى عليك اللهُ خيرَ
صلاةٍ ما صلى البشر
وعليك ألفُ تحيةٍ
من قلب عبدٍ مفتقر
فيها الختام.. ولا ختامُ
غير لقياكمُ .. بخير



المدينة المنورة

جمادى الأول ١٤٢٢ - أغسطس ٢٠٠١



(۱۲۰)

﴿الْقَادِي﴾

﴿الهَادِي﴾

بسم الكريم الواسع الإمداد
واسم العظيم إلهنا والهادي
ثم الصلاة على النبي وآله
خيرُ الوري أبدأ وخيرُ عبادِ

ضاقت بي الدنيا وضقتُ بأهلها
ذرعاً كأنَّ الخلقَ كَوْمُ رمادِ

صدرى يضيقُ بها ومن أعبائها
والنومُ فيها صار كُلُّ سهادى
لا ألتقى فيها سوى شيطانها
يجرى ويرقصُ داعياً ويُنادى
والناسُ فى جهلٍ أراهم خلفه
يجرون فى ذلٍ وفى استعبادِ
ألقوا إليه عقولهم وقلوبهم
فأذلّهم فرحاً بسوءِ قيادِ
نحو الهلاكِ وقد نسوا أخراهم
حتى تراهم فى هوى ورقادِ

وذهبتُ أبحثُ عن حَكِيمٍ عاقلٍ
منهم فلم ألقَ سوى العُبَّادِ
قومٌ قليلٌ .. كلهم في غُرْبَةٍ
لاذوا بمولانا الحَكِيمِ الهادِ
ياليتهم عاشوا سلاماً هادئاً
بل حولهم بحرٌ من الحَسَادِ
هم يَتَّقُونَ أذى العبيدِ بصبرهم
والناسُ تلمِزُهُم مع الإبعادِ
في قلبهم حُبٌّ وودٌّ ظاهرٌ
وقلوبٌ غيرهم إنطلت بسوادِ

هم كالجبالِ رواسياً لكنهم
من شرِّ كلِّ الناسِ في إجهادِ

لَمَّا أَتَيْتُ مُوَسِيًّا قَالُوا اانتظر
الناسُ هلكى مالهم من زادِ
فاذهب إليهم علَّهم يتحصَّنوا
من شرِّ شيطانٍ وسوءِ قيادِ
قلتُ: ادَّعُونى كاذباً ومضللاً!!
قالوا جهولٌ بالقديمِ يُنادى!!
قالوا: اتركوه ففيه مسٌّ جاء هـ
من شرِّ شيطانٍ وضربةٍ عادى

ضحكوا .. وقالوا: قبلكم قالوا لنا
الجهلُ فيكم مُختفٍ أو بادی
هذى هى الدنيا نعيشُ لیومینا
والله غفَّارُ الذنوبِ الهادى
إذهب إلیهم ثانیاً فلربَّما
یستقیظُ الموتى من الإرشادِ

یاربُ إندى تُهتُ بین عبیدِکم
مالى أراهم أنتنَ الأجسادِ
حتى عقولُهم یروحُ بها الهوى
وقلوبُهم حجرٌ بغيرِ فؤادِ

يَا رَبُّ كَيْفَ أَعِيشُ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
وَأَنَا غَرِيبٌ أَنْكَرُوا إِسْنَادِي
يَا رَبُّ خُذْنِي ضَاقَ صَدْرِي مِنْهُمْ
حَتَّى مِنْ الدُّنْيَا وَكُلِّ سَوَادٍ
أَحْبَبْتُ نُورَكَ سَيِّدِي وَ"مُحَمَّدًا"
فَالْكَوْنُ ضَاقَ بِمُهِجَتِي وَفُؤَادِي
خُذْنِي أَعِيشْ إِلَيْكَ مُنْطَلِقًا بِكُمْ
فَوْقَ الْعُقُولِ وَمُسْتَوًى الْأَجْسَادِ
دَعْنِي أَعِيشْ بِحُبِّكُمْ وَبُنُورِكُمْ
كَالطَّيْرِ مُنْطَلِقًا عَلَى الْأَمَادِ

قال استقم ..إِنَّا بلوناكم بهم
وهم عبيدى شأئهم أولادى
لو شئتهم لجعلتهم جمعاً بنا
هم مؤمنون ينشرونا ومُعَادِ
ذا شأئنا نهدي ونفتن مَنْ نشأ
وبحق قدرتنا على الإيجاد
وأنا الرحيمُ بهم ..وكم من تأبٍ
يأتى إلينا بعد طولِ عنادٍ
فادعُ إلى الله .. عليك بلاغهم
واترك هواهم للذى هو هادى

أَمَّا فؤادُك نحنُ أعلمُ بالذى
فيه .. وفيه الخيرُ بالإسعادِ
كُنْ خالِصاً عبداً ولا تنظرِ إلى
غيرى .. وكن من خيرةِ الأشهادِ
ولكلِ خلقٍ سرُّه وحيائه
والكلُّ فى وادٍ وأنت بوادى
أنظرِ تسعنى بالفؤادِ وبالنهى
والقلبُ عرشى إن فهمتَ مرادى
إن ضاقتُ الدنيا عليك فآلقها
من خلفِ ظهرك وارتقب لودادى
عبدى له أنسى .. وليس بغيرنا
أنساً له إن كان من أوتادى

كن ساكناً بالقلب.. وانظر صامتاً
أسلم وسلم دائماً لمُرادى
ليس الرضا والشكر!! بل بعبودية
لله تنشرها على الأشهاد
لا يبلغ العبدُ العلىُّ مقامه
هذا المقام سوى بنور فؤاد
إن يترك الأسماء.. وينظر ذاتنا
هذا الكمال لصفوة العباد
فى "القدس" أحفظه بنار بُوركت
ويكون "كعبتنا" لدى القصاد
بل فيه "زممنا".."و"مسعانا" به
بل فيه "معراج" لكل مراد

سَرِّى به..والكونُ يعرفُ سرَّه
إِلَّا مَنْ اسْتَعْبَى مِنَ الْحَسَّادِ
فَأَلْزَمَ "بِقَدْسِي" نَارُهُ قَدْ أَشْعَلَتْ
فِي الْغَيْرِ حَتَّى صَارَ ذُرُّ رَمَادٍ
أَنَا فِيكَ يَا عَبْدِي .. وَأَنْتَ بِقَدْسِنَا
فَافْرَحْ وَكُنْ مِنْ أَخْلَصِ السُّجَّادِ

وَعَلَيْكَ بِالْمَحْبُوبِ مِنِّي "أَحْمَدُ"
مَا غَيْرُهُ يَدْرِي بِسَرِّ وَدَادِي
فَالْزِمِ نِعَالاً لِلْحَبِيبِ وَقُلْ: بِهِ
يَا رَبِّ قَرِّبْنِي مَعَ الرُّوَادِ

من: يلتزم "طه" الحبيب فإنه
قد فاز بالإكرام والإسعاد
ياربُ قلتُ: "محمدٌ" نورُ الهدى
فى القلبِ أنظره به استمدادى
من يوم قلتُ "بلى" و"أحمدٌ" نوركم
يغشى الفؤادَ ومُهجتى وسَوادى
وجلالكم يا سيدى قلبى به
نورُ الرسولِ مسطرٌ بمدادِ
أحبته حباً يفوق ضالتي
والكونُ لا يسعُ المحبَّ بوادى
هو نورُ قلبى والنهى وبصيرتى
هو روحُ مهجة عيننا وفؤادى

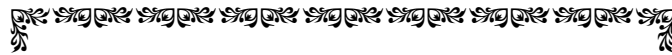
فِي ظِلِّهِ أُغْدُو دَوَامًا مِثْلَ مَنْ
قَدَمَاتٍ فِي حُبِّ الرَّسُولِ الْهَادِي
فِي نَظَرَةِ رُوحِي بِهَا تَحْيَا وَفِي
مَوْتِي بِهِ إِنْ طَالَ مِنْهُ بُعَادِي

أَرْجُوهُ لِي دَوْمًا فَمَا أَنَا فَاعِلٌ
لَأُرَاهُ فِي صَحْوِي وَعِنْدَ رِقَادِي!!
قَالَ الْحَبِيبُ: عَلَىَّ صَلِّ دَائِمًا
وَاجْعَلْ فَوَادَكَ مُلْتَقَى الْإِمْدَادِ
أَنَا فِيكُمْ وَالصَّدْرُ مِنْكُمْ شَاهِدٌ
فَانْظُرْ تَرَى فِي الصَّدْرِ فَيْكَ حَصَادِي

لا تبتئس أبداً فإنك عندنا
مرآةٌ روحى بل بظلٍ فؤادى
فافرّح ولا يوماً لأمرٍ تبتئس
الحبُّ عندك خيرُ نوع الزاد
صلّى علىّ وكن بنا متشاغلاً
وإذا هفا شوقُ إليك فنادى

ياسيدى أنا فيك ألفٌ متيمٍ
والله يعلمُ مهجتي وفؤادى
صلّى عليك الله يا شمسَ الورى
يانورَ عرشِ الله فى الآمادِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حَتَّى تَرْضَى
مِنَّا الصَّلَاةَ فَأَلْتَقَى بِمُرَادِي
خُذْنِي إِلَيْكَ فَلَسْتُ أَرْجُو غَيْرَكَ
أَنَا هَائِمٌ فِيكُمْ بِكُلِّ سَوَادِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَلَّى الْوَرَى
أَبْدَأُ عَلَى رُوحِ النَّبِيِّ الْهَادِي



المدينة المنورة

جمادى الأولى ١٤٢٣ - أغسطس ٢٠٠١



هري تری

(١٤٠)

﴿ هَوَيْتِي ﴾ ^(١)

بسمِ الكريمِ بدايتي
والحمدُ كلُّ نهايتي
وصلاةُ ربِّي والسلامُ
على الرسولِ الآيَةِ

(١) في ليلة الجمعة الموافق ٤-١٠-١٩٩٦م / ٢٢-٥-١٤١٧هـ بالمدينة المنورة تشرف المؤلف برؤية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد كبير ، و كان صلى الله عليه وسلم ينظر إلى المؤلف مبتسماً نظرة طويلة ، ثم نظر صلى الله عليه وسلم لمن حوله مشيراً للمؤلف و قال لهم نصاً : " إن فيه خير كثير . . فالتزموه حتى تظهر هويته ."

أَنَا مُسْتَجِيرٌ بِالْعَظِيمِ
وَجَاهُ "أَحْمَدَ" عُمدَتِي
أَنَا لَائِذٌ بِاللَّهِ .. لَكِنْ
نُورُ "طَهَ" عُدَّتِي
فَعَسَى الْكَرِيمُ يُعِينُنِي
فِي نَارِ حَيْرَةِ شِدَّتِي

أَنَا .. مَنْ أَنَا !! أَبَدًا
جَهِلْتُ مِنَ الْوَرَى كَيْنُونَتِي
طَلَّقْتُهَا الدُّنْيَا مَعَ الْآخَرَى
فَلَا خَلْقُ يُونُسَ وَحَدَّتِي

ما كان مِنْ بُشْرَى لِرَوْحِي
لا أَصَدِّقُ حَالَتِي
كَمْ مِنْ مَقَامٍ عِنْدَ غَيْرِي
كَانَ وَهُمْ الرِّغْبَةُ
أَنَا لَسْتُ فِي وَهُمْ أَعِيشُ
وَلَا مَنَامِي عِشَّتِي
إِنِّي أُرِيدُ حَقِيقَةً
بِيَدَيَّ تُمْسِكُ قُوَّتِي

يَا مَنْ عَلِمْتَ بِنُورِ عِلْمِكَ
سِرَّ حَقِّ حَقِيقَتِي

وَتَرَكْتَنِي فِي بَحْرِ وَهْمٍ
فِيهِ حَقُّ هَوِيَّتِي
إِنِّي وَحَقِّكَ قَدْ تَرَكْتُ
هَوَىَّ بِهِ بَشَرِيَّتِي
أَنَا .. مِنْ أَنَا !! يَاسِيدِي
ضَاعَتْ مَعَالِمُ هَيِّئَتِي
رُوحِي وَقَلْبِي وَالنُّهْيُ
مِنْكُمْ إِلَى عَظِيَّتِي
قَدْ وَجَّهْتُهُمْ لَكَ سَيِّدِي
وَإِلَيْكَ كُلُّ بَقِيَّتِي
فَالطِّينُ صَارَ إِلَى الْفَنَاءِ
حَيًّا .. وَلَمْ أَرَمِيتِي !!

والروحُ تسمو للبقا
فالروحُ في مَطيَّتي
أنا ميّتٌ حيٌّ بنوركُ
ما استقامت صورتي
خُذني إليك فقد تعبْتُ
من الغرامِ و صَبَوْتِي
أنا عبدكم يا سيدي
مهما استطالت وقفتي
في بحرِ نورٍ "محمّدٍ"
أنا غاطس في حيرتي

صَلِّ عَلَيْهِ مُجَدِّدًا
أَبَدًا .. فهذه بُغْيَتِي

أَنَا لَسْتُ رُوحًا هَائِمًا
إِنِّي خَلِيطٌ مُشْتَتٍ
الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ السَّلِيمُ
وَكُلُّ مَا فِي طِينَتِي
يَرْضَى وَيَفْهَمُ مَا يُقَالُ
بِخَيْرٍ أَكْمَلِ هَيْئَةَ
جِسْمٍ وَعَظْمٍ وَدَمٍّ
تَجْرِي بِكُلِّ خَلِيَّةٍ

وَعَلَيْهِمْ رُوحٌ وَقَلْبٌ
ثُمَّ لُبٌّ بِصِيرَتِي
فَإِذَا رَأَيْتُ وَإِنْ سَمِعْتُ
تَحَرَّكَتْ كُلِّيَّتِي
فَأُرِيدُ حَقًّا بِالْحَقِيقَةِ
مِثْلَ شَمْسٍ هَلَّتْ
فِيهَا الضِّيَاءُ . . فِيهَا الْحَرَارَةُ
ثُمَّ تَقْشَعُ ظِلْمَتِي
حَيًّا يَخَاطِبُهَا لِسَانِي
أَوْ أَرُدُّ بِلَهْجَتِي
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ
وَلَا التَّعْبِيرُ يُفْسِدُ حِكْمَتِي

مِنْ غَيْرِ شَكٍّ دُونَ
تَأْوِيلٍ .. وَهَذِي آفَتِي
فَأَرَى بَعَيْنِي كُلَّ نَوْرٍ
حِينَ يَغْشَى مَهْجَتِي

قَدْ كُنْتُ طِفْلاً أَوْ صَبِيًّا
وَالرُّؤْيَى هِيَ حُظُّوتِي
تَأْتِي كَصَبْحٍ سَافِرٍ
فَأَقُومُ لِابِسِ حُلَّتِي
أَوْ إِنِ اتَّوْنِي بِالْمَعَانِي
ثَبَّتُوهَا حِلِّيَتِي

فَأَقُومُ مَزْهُوًّا بِفَخْرِ
والمعانى زينتى
لَمَّا كَبِرْتُ وَصَرْتُ أَدْرَكَ
صَارَ حَظِّي هِمَّتِي
وَإِذَا الْمَنَامُ يَمُرُّ عِنْدِي
كَالسَّرَابِ بَقِيعَةٍ
لَا أُمْسِكُ الْمَعْنَى وَلَا
أَدْرِي مَدَاخِلَ نِيَّتِي
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي الرُّؤْيَى
حَتَّى أَتَتْ فِي نُذْرَةٍ
لَكِنِّي مُسْتِيقِظًا
حَالِي كَحَالِ النُّومَةِ !!

لا أدري يقظانا أراي
أم أنا في غفلة!
وأرى وأسمع ما تطير
له العقول بهيبة
أدري.. ولا أدري وأسمع
مثل نطق الشفرة!
لا الأذن تسمع لا.. ولا
عيني ترى.. بل هيئت!
حتى أشك ألت موجوداً!!
تُرى أم في غيبة!!
حتى الكلام بلا لسان
بل وأسمع سكتي!!

وَأَرَاهُمُ حَوْلِي وَأَنْظُرُ
لَسْتُ أَبْصِرُ صُحْبَتِي !!
وَأَظَلُّ أَنْصِتَ لِلْكَلامِ
مَعِيَ .. بِخَيْرٍ مَعِيَّةٍ
وَأَظَلُّ فِي حَالٍ يُفْتَتُّ
فِي صُلْبِ الْعَظْمَةِ
وَأَظَلُّ مَطْحُونًا كَأَنَّ
جِبَالَ جَسْمِي دُكَّتِ

وَلَكُمْ أَتَوْا فِي النُّومِ لَكِنْ
كَنتُ أَسْتَرُّ يَقْظَتِي

يَقْظَاً وَأُقْسَمُ لَمْ أَنْمَ
لَكِنْ طَرِيحَ وَسَادَتِي
هُمْ يَعْجِنُونِي كَالْعَجِينِ
وَأَدْخَلُوا فِي جُعْبَتِي!
الْأَرْضَ وَالْأَكْوَانَ
وَالْأَفْلَاقَ.. تَحْتَ قِيَادَتِي!
فَأَمُوتُ جَهْدًا.. ثُمَّ أَحْيَا
غَيْرَ مُدْرِكٍ حَالَتِي
لَكِنَّهُمْ طَبَعُوا بِقَلْبِي
كَالسُّطُورِ بِصَفْحَةٍ

فِي الْمَعَانِي كُلِّهَا
طَعْمٌ جَدِيدُ الْمَتْعَةِ

أَنَا لَا أَرَى إِلَّاكَ رَبِّي
جَلَّ فَوقَ الْعِزَّةِ
وَالنَّاسُ وَالْأَكْوَانُ جَمْعاً
تَحْتَ عَرْشِ الْقُدْرَةِ
مَالِي وَلِلْأَكْوَانِ حَتَّى
لَوْ أَتَتْ كَمَطِيَّتِي!!
أَنَا غَارِقٌ فِي الذَّاتِ
إِنَّ الذَّاتَ أَقْصَى بُغْيَتِي

لَكِنْ أَرَى الْأَكْوَانَ
تَطْلُبُنِي وَتَرْجُو خِطْبَتِي
وَاللَّهِ إِنِّي فِي غِنَى
عَنْهَا وَحَتَّى جَنَّتِي
أَنَا جَنَّتِي حَبِي "لَطَّة"
وَالْغَرَامُ بِمَهْجَتِي
عَدْنِي وَفِرْدَوْسِي الْحَبِيبِ
وَلَا أُغَيِّرُ رَغْبَتِي
مَنْ ذَاقَ حُبَّ "مُحَمَّدٍ"
وَاللَّهِ لَا يَتَلَفَّتِ
رُوحِي وَعَقْلِي وَالِدَمَا
فِي حُبِّ "أَحْمَدَ" عِشَّتِي

دُنْيَا وَآخِرَى لَسْتُ أَرْجُو
غَيْرَهُ مِنْ جَنَّةٍ

قالوا : هو الرحمن ..
وَجْهُ اللَّهِ أَعْلَى بُغْيَةٍ
فأجبتُ : والله العظيم
الناسُ تجهلُ قَوْلَتِي
وَجْهُ الْإِلَهِ هُوَ الرَّسُولُ
وفي الكتابِ أدلَّتِي
مَنْ شَاءَ يَقْرَأْ فِي كِتَابِ
اللَّهِ أَعْلَى حُجَّةٍ

اللَّهُ نُورٌ . . وَالمِثَالُ
" محمدٌ " فى الحُجَّةِ
مِشْكَاةُ نُورِ اللّهِ
قَدَّسَ سِرَّهُ فى العِزَّةِ
يا مَنْ تُحِبُّ " مُحَمَّدًا "
أَعْلِمْتَ سِرَّ النَّفْخَةِ !!
أنا تائِهٌ فى نورِ " أَحْمَدَ "
منذُ قِيلَ : خَلِيفَتِى
منْ يَوْمِ قِيلَ " أَلَسْتُ "
وَالْأَنْوَارُ تَغْشَى مُهْجَتِى
وَوَقَفْتُ تَحْتَ نَعَالِ " أَحْمَدَ "
وَاسْتَطَالَتْ وَقْفَتِى

وَسَجَدْتُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ
وَقَدْ ظَلَلْتُ بِسَجْدَتِي
أَدْرَكْتُ بَعْضَ السِّرِّ
لَمَّا قِيلَ : قُمْ بِعِبَادَتِي
وَتَرَكْتُ كُلَّ سِوَى .. وَقُلْتُ:
لَكُمْ حَقِيقُ عُبودَتِي

يَا مُنْتَهَى ذَاتِي تَرَكْتُ
الْكُؤْنَ يَعْجِنُ طَيِّتِي
وَأَتَيْتُ بِاللُّبِّ اللَّبِيبِ
وَنُورِ عَيْنِ بَصِيرَتِي

فَوَجَدْتُ رَبِّي مَا يَرَى
إِلَّا بَعَيْنَ الْمُهْجَةِ
أَنَا لَسْتُ مُحْتَرَفَ الْكَلَامِ
وَلَيْسَ لِي مِنْ حِيلَةٍ
لَكِنْ أُسَجِّلُ مَا أَرَاهُ
بَعَيْنِ رُوحِ الْحَالَةِ
يَا مَنْ تَلَى شِعْرِي
حَذَارِ تَظْنُهُ مِنْ فِطْنَتِي
لَكِنْ وَحَقَّ اللَّهُ
هَذَا كُلُّهُ مِنْ لَوْعَتِي
يُلْقَى إِلَى كَمَنْ تَفَجَّرَ
قَلْبُهُ مِنْ رَوْعَةٍ

كَالْفُتْ فِي رُوحِي .. كَمَنْ
أَلْقَى إِلَى بِمُهْجَتِي
يَأْتِي سَحَابًا .. ثُمَّ يُمَطِّرُ
نَظْمَهُ فِي جُعْبَتِي

أَنَا تَائِهٌ بَيْنَ الْخِيَالِ
وَبَيْنَ أَصْلِ حَقِيقَتِي
أَنَا .. مِنْ أَنَا !! طِينُ
وَرُوحُ صُورَتِي فِي هَيْئَتِي
طَوْرًا أَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكِ
حَيْثُ تَرَسُّو شُحْنَتِي

وَأَنَا أُسَامِرُهُمْ مَعَ
السُّمَّارِ تَحْلُو جِلْسَتِي
مِنْ بَعْدِهَا .. فِي الطِّينِ أَنْزِلُ
مِثْلَ بُهْمٍ حَظِيرَةٍ !!
طَوْرًا أَرَى مِرَاةَ رَوْحِي
مِثْلَ شَمْسٍ هَلَّتْ
مِنْ بَعْدِهَا الظُّلُمَاتُ تَغْشَى
نَفْسَ جِسْمٍ مُشْتَتِّ !!
قَالُوا .. وَقَالُوا .. مَا سَمِعْنَا
عَنْ حَقِيقِ هَوِيَّتِي

ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَلَمْ أَجِدْ
إِلَّا الْخَيَالَ بِصُورَتِي !

أَنَا لَا أُرِيدُ سِوَاكَ
يَا رَبَّاهُ فِي عَبْدِيَّتِي
خُذْنِي إِلَيْكَ مِنَ الْعِبَادِ
لَكَ تَقْوَمَ عُبودَتِي
عَبْدًا .. أُرِيدُ لَكُمْ وَلَسْتُ
سِوَاكَ تَرْجُو مُهْجَتِي
عَبْدًا .. كَمَا تَرْضَى لِخَيْرِ
عَبِيدِكُمْ فِي وَقْفَتِي

عَبْدًا .. أُوحِّدُكُمْ .. وَأَفْرَحُ
أَنْ أَقُومَ بِخِدْمَتِي
عَبْدًا .. مِنَ التَّوْحِيدِ .. فَوَقَّ
الْخَلْقِ أَرْفَعَ رَايَتِي
عَبْدًا لِنُورِ "مُحَمَّدٍ"
ظِلًّا يُحَقِّقُ وَحْدَتِي
عَبْدًا .. وَكُلُّ عِبُودَتِي
فِي الْقُدْسِ عِنْدَكَ جَلُوتِي
عَبْدًا مَعَ الْأَكْوَانِ لَكِنْ
عِنْدَ بَابِكَ خَلُوتِي
أَنَا إِنْ جَهِلْتُ وَإِنْ عَلِمْتُ
الْيَوْمَ حَقَّ هَوِيَّتِي

مَا مَقْصِدِي إِلَّا لِأَعْلَمَ
أَيُّنَ مِنْكُمْ وَقَفْتِي
لَأُودِّيَ الْحَقَّ الَّذِي
تَرْضَى بِهِ عَنْ حَالَتِي
قَالُوا لِي: اصْبِرْ سَوْفَ تَعْلَمُ
مَا بِيَكُمْ مِنْ قَبْضَةٍ
أَمَّا مَنْ التَّزَمَوْكَ سَوْفَ
يَرُونَ أَعْجَبَ خِلْقَةٍ
بِاللَّهِ كَيْفَ أَكُونُ إِنْ
مَا كُنْتُ أَجْهَلُ غَايَتِي !!
إِنْ لَمْ أَكُنْ أَدْرِي فَكَيْفَ
أَصُونُ مَا فِي جُعْبَتِي !!

العُمُرُ ضَاعَ وَقَدْ بَدَتْ
فِي الرَّأْسِ عِنْدِي شَيْبَتِي
إِنْذَارُ مَوْتٍ .. وَالفَنَاءُ
قَدْ دَكَّ هَيْكَلَ عَظْمَتِي
وَالْعَقْلُ طَارَ مَعَ الْفُؤَادِ
وَبِي فِرَاقُ الْمُهْجَةِ
وَالْكُلُّ يَنْهَشُنِي كَأَكْلِ
الْوَحْشِ حَوْلَ الْقَصْعَةِ
جِنَّ وَإِنْسٌ بَلْ
وَأَرْوَاحٌ تُنَازِعُ وَقَفَتِي
وَأَنَا بِلا حَوْلٍ سِوَاكَ
وَلَيْسَ لِي مِنْ حِيلَةٍ

أنا مُستجيرُ بالرسولِ
وآلِهِ وَالْعِتْرَةِ
وجلالِ وجهك ما سِوَاكَ
يرُدُّ عَنِّي غَيْبَتِي
و"محمدٌ" دِرْعِي وَتِرْسِي
بَلْ وَكَامِلُ عُدَّتِي
أنا ما قَصَدْتُ سِوَايَ
الرَّسُولِ وَآلِهِ وَالصُّحْبَةِ
وَلَأَنْتَ أَصْلُ الْمُنتَهَى
وَإِلَيْكَ خَتْمُ نِهَائِي
وَلَقَدْ عَرَفْتُ بَأْنَ "طه"
فِي سَبِيلِكَ قَبْلَتِي

مَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ
إِلَّا وَالرَّسُولُ وَسِيلَتِي
هُوَ مَنْتَهَى عِلْمِ الْخَلِيقَةِ
مَنْذُ بَدْءِ النَّشْأَةِ
هُوَ قَدْ سَمَا فَوْقَ السَّمَاءِ
حَتَّى اسْتَقَرَّ بِسِدْرَةِ
يَا رَبُّ صَلِّ مُجَدِّدًا
أَبَدًا عَلَيْهِ وَعِثْرَةَ

"طَه" أَرَاكَ بِكُلِّ
أَنْفَاسِي وَكُلِّ خَلِيَّةٍ

وَأَشْمُ رَائِحَةَ الْحَبِيبِ
وَإِنْ غَفَلْتُ بِنُومَتِي
وَاللَّهِ حَوْلِي كُلِّ
آوَنَةٍ بِقَلْبٍ مَعِيَّةٍ
أَنَا حَضَرَتِي رُوحُ الرَّسُولِ
وَقَدْ أَحَاطَتْ طِينَتِي
وَالرُّوحُ مَعِي عِنْدَ " طَه "

مَا اسْتَطَاعَتْ غِيْبَتِي
أَنَا فِي دَمِي " طَه "

وَحُبِّي لِلرَّسُولِ مَعِيشَتِي
أَنَا خَادِمُ نَعْلِ الرَّسُولِ
وَعِنْدَ " طَه " بُغْيَتِي

حُبِّي لَهُ يَسْرَى يَكُلُّ
شُعَيْرَةً وَخَلِيَّةَ
أنا .. من أنا !! أنا عِنْدَ
" طَه " فِي الْحَقِيقَةِ ذَرَّتِي
مَهْمَا دَنَى فِعْلِي فَحُبِّي
عِنْدَهُ هُوَ رَفَعَتِي
يَا رَبُّ فَاجْعَلْنِي حَقِيقاً
فِي صِدْقِ مَحَبَّتِي
وَاجْعَلْ " مُحَمَّدًا " الْحَبِيبَ
وَأَلَهُ هُمْ حُجَّتِي
ضَعْنِي عَلَى أَعْتَابِهِ
دوماً تَرَاهُ بِصِيرَتِي

وَإِلَيْكَ حُذْنِي عَنْ سِوَاكَ
وَكُنْ أَنْيْسَ الْوَحْدَةِ
"فَمُحَمَّدٌ" نَوْرِي وَأُنْسِي
وَهُوَ خَيْرُ عَظِيَّةٍ
يَا رَبُّ صَلِّ عَلَيْهِ إِنَّ
صَلَاتَكُمْ هِيَ رَاحَتِي

يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ جِئْتُ
إِلَيْكَ تَجَثُّورُ كِبَتِي
أَنَا مِنْكَ يَا مَوْلَايَ عِزِّي
بَلْ وَكُلُّ عَزِيمَتِي

أَنَا لَسْتُ أَدْرِكُ مَا أَقُولُ
فَإِنَّ عِنْدَكَ حَاجَتِي
وَلَأَنْتَ تَعْلَمُ سَيِّدِي
حُبِّي لَكُمْ وَهَوَايَتِي
وَالْمَوْتُ آذَنَنِي
فَإِنِّي سَائِرُ لِنِهَايَتِي
يَا عِشْقَ رُوحِي بُلِّ شَوْقِي
فِيكَ وَارْحَمْ صَبَوَتِي
خُذْنِي إِلَيْكَ فَقَدْ تَعَبْتُ
مِنَ الْهَوَىٰ وَغَوَايَتِي
وَأَنْرْ طَرِيقِي بِالْهُدَى
وَاسْمَحْ بِأَكْرَمِ صُحْبَةٍ

وَأَبِينْ بِفَضْلِ مَنْكُمُ
بِالْقَطْعِ حَقَّ هَوِيَّتِي
حَتَّى أُسِيرَ عَلَى هُدًى
مِنْكُمْ فَأَبْلُغُ غَايَتِي
مَالِي سِوَاكُمْ سَيِّدِي
أَرْجُو لِنَجْدَةٍ سَقَطَتِي
وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ
مَوْلَايَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ
وَصَلَاةٍ رَبِّي وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ كُلُّ فَرِيضَةٍ
مَا دَامَتِ الدُّنْيَا مَعَ
الْآخِرَى وَيَوْمَ قِيَامَتِي

١٨ سبتمبر ٢٠٠١ - غرة رجب ١٤٢٢ هـ

القاسم

﴿ الْقَاسِمُ ﴾

أُسَبِّحُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْلَى
وَأَسْجُدُ دَوْمًا إِذْ يَتَجَلَّى
وَعَلَى الْمُخْتَارِ حَبِيبِ اللَّهِ
عَلَيْهِ اللَّهُ أَفَاضَ وَصَلَّى

إِنَّ الْكَوْنَ.. وَمَا فِي الْكَوْنَ
لِوَجْهِ اللَّهِ الْحَقِّ الْمَجْلَى

ثُمَّ الْقُدْسُ .. وَنَارُ الْقُدْسِ
مِنَ الرَّحْمَنِ دَنَى .. فَتَدَلَّى
لِلْعِبَادَ .. وَمَنْ قَدْ وَحَدَ
وَجْهَ اللَّهِ بِهِ وَاسْتَوَلَى
إِنَّ اللَّهَ .. وَجُنْدَ اللَّهِ
لِقَلْبِ الْعَبْدِ لَخَيْرَ الْمَوْلَى
مَا قَدْ تَمَّ سِوَى الرَّحْمَنِ
إِذَا مَا تَنْظُرُ أَوْ تَتَوَلَّى
كُلُّ الْكَوْنِ يُسَبِّحُ رَبًّا
حَتَّى الْمَيِّتُ لَمَّا يَبْلَى

هُوَ فِي عَرْشِ اللَّهِ حُضُورٌ
بَلْ مَنْ مَاتَ إِلَيْهِ الْأُولَى !!

أَيْنَ النَّفْسُ!! وَأَيْنَ الرُّوحُ!!
إِذَا مَا الْعَقْلُ دَنَى فَتَمَلَّى!!
جَلَّ اللَّهُ الْحَيُّ الْبَاقِي
هُوَ قَدْ مَدَّ الظِّلَّ فَصَلَّى
وَالْأَكْوَانُ خَيَالُ الظِّلِّ
وَتَزْعُمُ أَنَّكَ لَسْتَ .. وَكَلَّا!!
يَا مِسْكِينًا .. افْتَحْ قَلْبًا
وَافْهَمْ يَفْتَحْ رَبُّكَ عَقْلًا

إِنَّ فُؤَادَكَ نُورٌ مِنْهُ
وَقَدْ خَلَّفَكَ عَلَيْهِ وَوَلَّى

كُلُّ النُّورِ " لِيَطَّهَ " مِنْهُ
إِلَى الْأَكْوَانِ يُمِدُّ الْمَوْلَى
هُوَ قَدْ قَالَ: " اللَّهُ الْعَاطِي
أَمَّا أَنَا فَالْقَاسِمُ فَضْلاً "
يُقَسِّمُ رِزْقَ الْخَلْقِ إِلَيْهِ
فَيُعْطِي حَوْتَاً كَانَ وَنَمَلاً
حَتَّى الْوَحْشَ .. وَفِي الصَّحْرَاءِ
لِضَبْعٍ جَاعٍ وَيَرْزُقُ وَعَلاً

فَاعْقِلْ وَافْهَمْ مِمَّنْ جَاءَكَ
نُورُ اللَّهِ بِهِ تَتَحَلَّى
إِنِّي قَدْ أَدْرَكْتُ السِّرَّ
وَإِنَّ السِّرَّ لِمَنْ يَتَخَلَّى
فَالْإِيمَانُ جَمِيعاً مِنْهُ
فَطُوبَى لِلْمُغْتَرِفِ وَأَهْلًا
فَهُوَ خَزَائِنُ سِرِّ اللَّهِ
عَلَيْهِ الْخَلْقُ جَمِيعاً صَلَّى
إِنْ لَمْ تَأْخُذْ مِنْهُ فَمِمَّنْ
يَأْتِي الْفَضْلُ إِلَيْكُمْ وَصَلَا!!
وَهُوَ "الْقَاسِمُ" .. صَدَقَ الْقَوْلُ ..
وَفِي الْأَرْوَاحِ .. الرُّوحُ الْأَعْلَى

فاحرص أن تتناول منه
وإلا كان نصيبك جهلاً

عليه جبين النور كتاج
كل النور عليه فحلاً
ووجه البدر فحين يراه
فيخسف حالاً منه وخجلاً
و"يوسف" فيه جمال منه
كذر فيه به قد حلاً
يداه هما منه يؤمناه
وليس ليسرى حق أصلاً !!

وَحَتَّى بَيْنَ أُنَامِلِ يَدِهِ
فَارَ الْمَاءُ لَهُ مُتَّصِلًا
عَرَقٌ فِيهِ كَطِيبِ الْمِسْكِ
يَفُوقَ الْوَرْدَ وَيَغْلِبُ فَلًّا
وَمِنْهُ الْخَيْرُ فَحَيْثُ تَرَاهُ
إِذَا مَا جَلَسَ وَإِنْ مُرْتَحِلًا
وَعَيْثُ وُجُودِ اللَّهِ فَلَيْسَ
أَرَى لِلْخَلْقِ سِوَاهُ الْحَوْلَا

وَكَمْ قَدْ جَاءَتْ لِي مِنْ بُشْرَى
خَيْرًا لِي وَعَطَاءً جَزُلًا

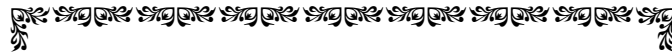
فِي أَسْرَارِ النُّورِ أُغَيَّبُ
مِنْ إِكْرَامِ اللَّهِ وَقَضَا
فَمِنْهُ إِلَى الْخَيْرِ جَمِيعاً
لِي مَمْدُوداً نُوراً حَبَلاً
إِنْ مَا نِمْتُ وَبَعْدَ النَّوْمِ
وَيَقِظاً يَأْتِي جُوداً بَذْلاً
يَذِيبُ الرُّوحَ يَلْحَظُ الْعَيْنَ
وَيَتْرُكُ نَفْسِي ضِمْنَ الْقَتْلِ
وَيَا مَوْلَايَ فَنِعْمَ الْقَتْلُ
إِذَا مَا الْحُبُّ طَعَى وَاسْتَوَلَى

طُفْ بِالذَّاتِ .. وَطَهِّرْ رَوْحَكَ
وَارْقُصْ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
وَاشْرَبْ نُورَ حَبِيبِ اللَّهِ
وَ كُنْ لِمَعِيَّةِ " طَه " أَهْلًا
فَهُوَ النُّورُ .. وَ مِنْهُ النُّورُ
عَلَى الْأَكْوَانِ يُوزَعُ وَصَلًا
وَ افْهَمْ رَمْزِي .. إِنَّ الرَّمْزَ
لِمَنْ يَشْتَاقُ يَرَاهُ الْحَلَّ
فَيَا مَنْ فِيكَ الْخَيْرُ وَ تَرْجُو
إِفْهَمْ رَمْزِي عَنِّي قَوْلًا
لُذْ " بِمُحَمَّدٍ " الْمُخْتَارِ
تَفُزْ بِالْأَدْنَى ثُمَّ الْأَعْلَى

لَيْسَ سِوَاهُ يُمِدُّ الْكَوْنَ
مِنَ الرَّحْمَنِ فَيَنْزِلُ سَهْلًا
فَالْإِيْمَانُ تَعَلَّمَ مِنْهُ
وَحَبَابٌ فِيهِ لَتَرْبَحَ وَصَلًا
وَرَزَقُ اللَّهِ تَسَلَّمَ مِنْهُ
لِتَفْهَمَ قَوْلِي حَقًّا فَصَلَا
وَصَلِّ عَلَيْهِ وَ أَكْثِرْ مِنْهَا
يَجْعَلُ لَكَ مِنْ فَضْلِ جُعْلًا
مَنْ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ صَلَاةً
كَانَ يَحَقُّ الْمَدَدِ الْأَوَّلَى
وَابْعَثْ مِنْكَ إِلَى الْمُخْتَارِ
صَلَاةَ اللَّهِ . . وَ سَلِّمْ قَبْلًا

فَالصَّلَوَاتُ عَلَيْهِ الْقُرْبَى
مِنْهُ .. وَعِنْدَ اللَّهِ الْأَحْلَى
أَلْفُ صَلَاةٍ مِنْ مَوْلَانَا
فَرَضًا لَمْ تَكُ أَبَدًا نَفْلًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا مَوْلَايَ .. الْعَبْدُ الْأَعْلَى

*



٧ رجب ١٤٢٢ هـ - ٢٤ سبتمبر ٢٠٠١



﴿حَاہِلُ الزَّعْلَيْنِ﴾

﴿ حَامِلُ النُّعْلَيْنِ ﴾

سُبْحَانَ مَنْ رُوحِي أَمْتَلِكُ
وَسَمَاءَ وَأَرْضًا قَدْ مَلَكُ
وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ
عَلَى مَنْ بِهِ انْفَلَقَ الْحَلَكُ
سُبْحَانَ رَبِّي مَنْ بِقُدْسِ
جَمَالِهِ دَارَ الْفَلَكَ
أَنْتَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ خَلْقٍ
وَاللَّطِيفُ لِمَنْ سَلَكَ

يا رَحْمَةً وَسِعَتْ جَمِيعَ
الْخَلْقِ .. وَالْغُفْرَانُ مِنْكَ
أَنْتَ الْغَفُورُ .. وَمَنْ سِوَاكَ
لِعَبْدٍ سَوْءٍ أَغْضَبَكَ !!
إِنْ كَانَ ذَنْبِي كَالْجِبَالِ
فَمَا الْجِبَالُ لِمَنْ مَلَكٌ !!
أَنْتَ الْعَنَىُّ عَنِ الْعِبَادِ
وَعَنْ تَقِيٍّ وَاصِلِكَ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ جُدْ بِالْعَفْوِ
مِنْكَ لِمَنْ هَلَكَ

وَاعْفِرْ وَسَلِّمْ ذُنُوبَنَا
جُوداً .. وَكُلُّ الْفَضْلِ لَكَ ..

إِنِّي وَحَقِّكَ بَتُّ يَفْظَانَا
أُسَامِرُ مَنْ بِحَقِّ سَبْحِكَ
فَرَأَيْتُ كُلَّ الْكَوْنِ قَدَسَ
وَالسَّوَى .. خَلَقَ هَلَكُ
يَا وَاحِدًا أَحَدًا تَجَلَّى
كَيْفَ غَيْرُكَ يَقْدِرُكَ !!
مَا غَيْرُ "أَحْمَدَ" فِي الْوَرَى
أَبَدًا بِحَقِّ يَعْرِفُكَ

أَقْسَمْتُ بِاسْمِ "مُحَمَّدٍ"
و "مُحَمَّدٌ" لَكَ رَحْمَتُكَ
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَبَطُكَ
قَدْ شَرُفْتُ بِنَسَبَتِكَ
وَأَزْدَادَ حُبِّي فَأَنْتَشَيْتُ
وَبِتُّ أَغْبِطُ عُصْبَتَكَ

وَلَقَدْ سَمِعْتُ الْكَوْنَ
بِالتَّسْبِيحِ عَظَّمَ مَظْهَرَكَ
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حُبِّي
فِيكَ زَادَ فَأَكْبَرَكَ

جِسْمِي تَفَجَّرَ فِي الْهَوَاءِ
وَقَلْبُ رَوْحِي يَعْشَقُكَ
مَا عُدْتُ أَنْظُرَ غَيْرَ نَوْرِكَ
حَيْثُ يَظْهَرُ جَوْهَرُكَ
سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْوُجُودَ
بِنُورِ ذَاتِكَ أَكْرَمَكَ
مِنْ يَوْمِ قُلْتُ "بَلَى"
وَرَبِّي فِي الْخَلَائِقِ أَظْهَرَكَ
وَالذِّكْرُ مِنْهُ مَعَ الْأَذَانِ
وَكُلُّ يَوْمٍ يَرْفَعُكَ
وَيُشْرِحُ صَدْرَ جَادِ رَبِّي
ثُمَّ زَادَ فَعَظَّمَكَ

أَنَا إِنِّ عَشِقْتُكَ إِنِّ عَذْرَى
الْكُونُ جَمْعاً يَعْشُقُكَ
أَنَا قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ
ذُبْتُ عِنْدَ شَوَاطِئِكَ
يَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ جِئْتُ
وَقَدْ رَجَوْتُ شَفَاعَتَكَ
مَا رَحْمَةً إِلَّاكَ مِنْ رَبِّي
وَمَنْ ذَا يُنْكِرُكَ !!
وَاللَّهُ مَا كَانَ الْعَذَابُ
سِوَى لِعَبْدٍ يَهْجُرُكَ
أَنْتَ النَّعِيمُ لِمَنْ تَبَصَّرَ
ثُمَّ زَارَ مَوَاقِعَكَ

روحى وعقلى والفؤادُ
أتوا ليرضوا خاطركُ
صلُّوا عليه وسلِّمُوا
من يوم ربّى صوركُ

من يوم قيل "ألستُ" روحى
تحت ظلك فى الفلكُ
ورأيتُ نور الله فىك
وما عداك هو الحلكُ
أنا ساجدٌ لجلال ربّى
والجمالُ عليك بكُ

أنا "حاملُ النّعلينِ" جُوداً
مِنْكَ قَوْلًا مِنْ فَمِكَ
يا سيدى إِنِّي الْمُتَيِّمُ
بَلْ فُؤَادِي قَدْ هَلَكَ
مَا عُدْتُ مَتَزِناً . . . فَعَفْوَكَ
أَرْتَجِي مِنْ وَهْمِ شَاكٍ
روحي تُخَايِلُنِي بِأَنِّي
كُنْتُ فِي "بَدْرِ" مَعَكَ !!
وكذاك فِي الْمِعْرَاجِ وَالْأَسْرَا
يُخَيِّلُ لِي بِأَنِّي تَابِعُكَ !!
أَجِنْتُ !! أَمْ أَنِّي سَكِرْتُ
فَمَا التَزَمْتُ أَوْامِرَكَ

بَلْ كَمْ يُخَيَّلُ لِي وَحَقٌّ
اللَّهُ أَنِّي أَسْمَعُ !!
وَأَرَاكَ فِي نَوْمِي وَيَقْظَانَا
كَأَنِّي فِي الْحَقِيقَةِ أَلْحَظُكَ !!
أَنَا تَائِهٌ فِي بَحْرِ حُبِّكَ
لَسْتُ أَنْظُرُ شَاطِئَكَ
أَنَا غَاطِسٌ فِيهِ .. وَمَا مِنْ
قَاعٍ أَرْضٍ فِيهِ لَكَ
أَنَا عَائِمٌ .. وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَرْتَجِي لُقْيَاكَ بِكَ

يَا سَيِّدِي خُذْنِي إِلَيْكَ
فَلَنْ أَعِيشَ سِوَى مَعَكَ
وَاللَّهِ يَا نُورَ الْوُجُودِ
أَنَا الْمُتَيَّمُ فِيكَ مِنْكَ
لَوْ يَفْصِلُونِي عَنْكَ مِتُّ
وَقِيلَ بُعْثِرَ مَضْجَعُكَ
فَارْحَمْ بِحَقِّكَ صَبَوْتِي
وَاضْمُمْ بَنِيكَ لِأَحْضُنْكَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ دَوْمًا
مَا الْمَلَائِكُ تُذَكِّرُكَ
مَا رَبُّنَا صَلَّى عَلَيْكَ
وَطَارَ ذِكْرُكَ لِلْفَلَكَ

أَسْمَى صَلَاةٍ لَا يُطَاوِلُهَا
مُحِبُّ مِنْكَ لَكَ

*



١٠ رجب ١٤٢٢ هـ - ٢٧ سبتمبر ٢٠٠١



(۲۰۲)

مقتضى الذات

﴿مقتضى الذات﴾

بِسْمِ الْعَلِيِّ عَلَى الْعِبَادِ
مَنْ نُورُهُ رُوحُ الْفُؤَادِ
يَا رَبُّ أَسْطَرُّ مَا تُرِيدُ
وَمَا لَدَى سِوَى الْمِدَادِ
اللَّهُ فَرْدٌ .. قَدْ عَلَا
عِزًّا وَجَلَّ عَنِ الْمُرَادِ
وَسِوَاهُ .. وَهُمْ زَائِلُ
ظِلُّ تَسْرِبَلٍ بِالسَّوَادِ

طوبى لقاصِد وجهه
يا سَعْدَهُ يوم المَعَادِ
من كان يقصِدُ رَبَّهُ
حقاً .. عَلاً قَدراً وساداً

ثم الصلاة على الحبيب
"مُحَمَّدٍ" أصل الودادِ
شمس المعارف .. سِرُّه
مشكاة نور في ازديادِ
مفتاح أسرار الوجودِ
وكنزه .. الركنُ العِمادِ

مَنْ نَالَ حُبَّ "مُحَمَّدٍ"
وَجَفَاهُ فِي الْحُبِّ الرُّقَادُ
رَبِحَتْ عَوَالِمُهُ الْعَالَا
وَسَمَا كَنَجْمٍ فِيهِ هَادُ
وَلِكُلِّ نَجْمٍ مَوْقِعُ
فِيهِ الْهَدَايَةُ وَالرُّشَادُ
وَالْكُوكَبُ الدُّرِّيُّ يعلو
الْكُلَّ .. مِنْ غَيْرِ ابْتِعَادُ
فَافْهَمْ بِقَلْبِكَ سِرَّنَا
فَالرَّمْزُ نُورٌ فِي الْفُؤَادُ

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْحَبِيبِ
وَأَلِهَ خَيْرِ الْعِبَادِ

يَا رَبُّ جِئْتُكَ عَارِيًّا
مِنْ كُلِّ نَافِعَةٍ وَزَادُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةً
أَوْ قُوَّةً لِي أَوْ عِتَادُ
إِلَّا لَكَ التَّسْلِيمُ مَنِّي
وَالْعَبُودَةُ لِي مُرَادُ
قَدْ جِئْتُكَ يَا رَبُّ عَبْدًا
قَاصِدًا قُدْسَ الْجَوَادِ

لم أجد في الإسم قصدي
لا ولا الصفة المراد
قاصداً ذاتاً عظيماً
فيه يَفْنَى مَنْ أراد
ثمَّ يبقى فيه حياً
منه يَسْقَى كُلَّ وادٍ
فاز بالوجه الكريم
المُخْلِصون .. وَمَنْ أَجَادُ

قد سَمَا رَبِّي بِعَقْلِ
لا يَرَاهُ سِوَى الْفُؤَادِ

إِنْ تَطَهَّرَ .. ثُمَّ زَكَّى
رُوحَهُ رَبُّ الْعِبَادِ
قُدْسُهُ نُورٌ وَطَهْرٌ
عَمَّ إِحْسَانًا وَسَادُ
إِنْ نَظَرْتَ فَتَمَّ وَجْهُ
اللَّهِ فِي كُلِّ الْعِبَادِ
أَوْ رَأَيْتَ فَتَمَّ نُورُ
اللَّهِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ
سِرُّ رَبِّي .. فِي حَيَاةِ
الْخَلْقِ .. بَلْ حَتَّى الْجَمَادِ
مَا يَكُونُ اللَّهُ .. إِلَّا اللَّهُ !!
فَافْهَمْ لِي الْمُرَادُ

ضَلَّ تَشْبِيهُهُ وَتَمَثِيلُهُ
يُكَفِّرُ أَوْ يَكَادُ
قَدْ تَحَدَّثَ فِي الصِّفَاتِ
وَفِي الْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ
وَالْفِعَالِ يَقُولُ فِيهَا
مَنْ يُسِيءُ وَمَنْ أَجَادُ
وَالْحَقِيقَةُ فَوْقَ عَقْلِ الْخَلْقِ
دَوْمًا فِي ابْتِعَادِ
مَنْ تَحَدَّثَ فِي الْحَقِيقَةِ
لَا يَرَى .. مَهْمَا اسْتَزَادُ
قُدْسُ رَبِّي عِنْدَ رَبِّي
سِرُّهُ يَغْلُو الْعِبَادُ

ثُمَّ مَنْ يَمْنَحُهُ وَمَنْحًا
قِيلَ : إِنَّ تَصُمْتَ تُزَادُ
إِنَّ عَرَفْتَ السِّرَّ فَاعْتَمِ
سِرَّنَا عَنْ كُلِّ عَادٍ
فَالرَّجُولَةُ كَتَمُ سِرٍّ
وَالْفَحْشَاءُ أَنْ تَزَادُ
مَقْتَضَى الذَّاتِ الصِّفَاتُ
وَمَا الْفِعَالُ سِوَى الْحَصَادِ
مَا الْفِعَالُ سِوَى لَذَاتِ
اللَّهِ مَا رَبِّي أَرَادُ
وَالصِّفَاتُ تَدِيرُ كَوْنُ
اللَّهِ فِي قَهْرِ الْوَدَادِ

وَجْهَ رَبِّ الْمُنْتَهَى
لِلْعَارَفِينَ وَمِنْ أَشَادُ
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْحَبِيبِ
وَأَلِّهِ خَيْرَ الْعِبَادُ

قَدْ بَدَأَ لِي الْيَوْمَ نُورُ
مَا لَهُ فِيهِ نَفَادُ
دُكَّ عَظْمِي .. بَعْدَ لَحْمِي
أَحْرَقَ الْقُدْسُ السَّوَادُ
صِرْتُ مُنْتَثِرًا بِكُونِ
اللَّهِ .. وَهُوَ لِي اعْتِمَادُ

نورُ ربِّي أحرقَ
الأغيارَ .. كُلَّ سِوَى أَبَادُ
حولَ نورِ الذاتِ أرقصُ
والعبودَةُ في ازديادُ
في الصفاتِ أغوصُ سُكراً
ثُمَّ أَرْجِعُ .. كِي أُزَادُ
ثُمَّ أَقْصِدُ ذاتِ ربِّي
ثُمَّ أَرْجِعُ لِلْعِبَادُ
كُلُّ نُورِ اللَّهِ فِينَا
كُلُّ نُورِ اللَّهِ هَادُ

صُورَتْ ذَاتِي بِمِرَآةٍ
لَهَا نُورٌ .. وَزَادُ
نُورُهَا ذَكَرَ الْقَدِيمَ
وَكُلَّ مَاضٍ قَدْ أَعَادُ
فَالْقَدِيمُ مَعَ الْحَدِيثِ
تَجَمَّعُوا .. وَالْكُلُّ بَادُ
مَنْذُ قِيلَ "أَلَسْتُ" أَنْظَرُ
يَوْمَ حَشَرٍ .. وَالتَّنَادُ
كُلُّ آتٍ قَدْ تَبَدَّى
مَنْ قَدِيمٍ فِي الْفُؤَادِ
كُلُّهُ عِنْدِي حُضُورُ
مَنْذُ قَبْلِ هَلَاكِ عَادُ

والصفاتُ لها حضور
قهرُهُ في الكون سادُ
كالصحائفِ سُطِّرتْ
فيها الحوادثُ بالمِدادِ
يُقرأُ الماضي كحاضِرنا
وكم غيبٍ يُعادُ !!
قد رأيتُ الكلَّ سَطْرًا
والخلائقَ في انقيادِ
كُلُّ أمرٍ الله يسري
دون رفْضٍ أو عنادِ
والملائكُ حيثُ تنظُرُ
في النفوسِ على الحِيارِ

قَدْ مَدَدْنَا الْخَلْقَ لِمَا
سَلَّمَ الْعَبْدُ الْقِيَادُ
هَؤُلَاءِ .. وَهَؤُلَاءِ
يُمَدُّهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ
وَالْمُعَارِضُ أَمْرَ رَبِّي
عَاشَ يُضْنِيهِ الْقَتَادُ
أَسْلَمَتْ كُلُّ الْخَلَائِقِ
وَالْخَلَائِقُ فِي امْتِدَادِ
كُلُّ أَمْرِ اللَّهِ يَنْفِذُ
مَا لِأَمْرِ اللَّهِ رَادُ
هَلْ تَرَى مَا قَدْ رَأَيْنَا
حَقَّ صِدْقٍ فِي سَدَادٍ!!

أَمْ تَرَانِي قَدْ ذَهَلْتُ
وَتَاهَ مِنْ عَقْلِي الرِّشَادُ!!

رَبُّ إِنِّي طَالَ سُهْدِي
فَانفَجَرْتُ مِنَ السُّهَادِ!!
قَدْ مَلَأْتُ الْعَمَرَ دَمْعاً
ثُمَّ أَعْلَنْتُ الْجِدَادَ
حُزْنُ قَلْبِي قَدْ غَشَانِي
وَالنَّدَامَةُ فِي اشْتِدَادِ
رَبُّ إِنِّي لَسْتُ أَرْجُو
غَيْرَكُمْ أَبَداً مُرَادَ

قَدْ عَلِمْتُ الرِّزْقَ مِنْكُمْ
مَا لَهُ أَبَدًا نَفَادُ
جِئْتُكُمْ أَرْجُوْكُمْ جَمْعًا
بِالْحَبِيبِ لَكَ الْعِمَادُ
قَدْ عَلِمْتُ بِأَنْ "طَه"
مِنْكُمْ أُعْطِيَ وَجَادُ
كُلَّ خَلْقٍ اللَّهُ أَمَّهُمْ
وَفِيكَ إِلَيْكَ قَادُ
رَبُّ إِنِّي عِنْدَ "طَه"
سَيِّدِي أُلْقِيَ الْقِيَادُ

حَقَّقْ اللَّهُمَّ جَمْعِي
بَاطِنًا فِيهِ وَبَادُ

يَا حَيِّبَ اللَّهِ أَنْتُمْ
مَنْ أَتَاكُمْ فِي ازْدِيَادُ
جِئْتُ يَا مَوْلَايَ عَبْدًا
كُلُّ رُوحِي فِي ارْتِعَادُ
لَيْسَ لِي إِلَّاكَ يَا
مَوْلَايَ بَابًا لِلرَّشَادُ
أَنْتَ يَا مَوْلَايَ نَوْرُ
اللَّهِ فِي رُوحِ الْوِدَادُ

رحمةُ الرحمنِ أنتم
أنت لي سقيا وزادُ
أنت لي الجنات جمعا
ليس غيرك لي مرادُ
من بكم قد لاز حقا
راح للمولى وعادُ
قد كساه الله منه
الفضلَ والربحَ المُزادُ

روحكم محرابُ قدسٍ
فيه للروحِ ارتيادُ

كل فتحٍ منك يأتي
كيفما ربّي أرادُ
منك سقيا الأنبياء
والأولياء .. وسرُّ زادُ
خذ فؤادي عند ربّي
ناظراً يوم التنادُ
في لواء الحمد أصفو
تحت عرش الله بادُ
عند شطّ الكوثر
الدُرّيّ أقدحُ بالزناد
حيث يورى القدسُ ناراً
باركتُ كلَّ العبادُ

قُدُسُ رَبِّي فِي فَوَادِي
زَاغَ عَنْ غَيْرِ وَحَادُ
إِنَّمَا قَلْبِي بِعَرْشِ
اللَّهِ دُومًا فِي ازْدِيَادُ
كُلُّ خَلْقٍ لِلَّهِ دُونَ
اللَّهِ ذَرَفُ فِي رَمَادُ
خَيْرُ خَلْقٍ لِلَّهِ مَنْ
يَخْتَارُهُ رَبُّ الْعِبَادُ
يَجْعَلُ الْفُرْقَانَ فِيهِ
وَالنَّبِيَّ هُوَ الْمِهَادُ
فَازَ بِالْحُسْنَى رِجَالُ
اللَّهِ عَادُوا بِالْحَصَادُ

تحت أقدام الحبيب
"مُحَمَّدٍ" لَهُمْ ارْتِيَادُ
كَفْلُهُمْ .. وَاللَّهُ يَشْهَدُ
فِي الْعُبُودَةِ وَالْجِهَادِ
قَدْ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ
صَفْوَ الْمَحَبَّةِ وَالْوِدَادِ

يَا رَسُولَ اللَّهِ .. خُذْنِي
قَدْ أَتَيْتُ عَلَى انْفِرَادِ
لستُ أَرْجُو لِي خَلِيلاً
فِيهِ قُرْبَى وَاتِحَادُ

غَيْرُكُمْ مَوْلَايَ .. فَاقْبَلْ
وَاسْتَعِدْ مَا يُسْتَعَادُ
ثُمَّ إِنَّ تَقْبَلَ أَسْوَاقُ
إِلَيْكَ أَحْبَابَ الْفُؤَادِ
كُلُّهُمْ مِنْكُمْ قَرِيبُ
حُبُّهُمْ فِي الْقَلْبِ زَادُ
أَمَلُوا فِيْنَا اصْطَحَابًا
وَالنَّبِيُّ لَهُمْ مُرَادُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ .. خُذْهُمْ
جُودَ فَضْلِ بِالْوَدَادِ

أَنْتَ "جَدِّي" فِي مَنْكُم
نَسْبَةً دُونَ افْتِقَادِ
إِنْ عَلَا بِالنَّاسِ قَدْرُ
قُلْتُ : رَبِّي قَدْ أَشَادَ
بِالنَّبِيِّ وَآلِ بَيْتِ
كُلُّهُمْ نُورُ الرِّشَادِ
ضَمَّنِي مَوْلَايَ جُوداً
نَعِمَ قَلْبُكَ مِنْ مِهَادِ
ذَاكَ قَلْبِي .. فِيهِ حُبِّي
وَالْتُهُي بَعْدَ الْفَوَادِ

ثُمَّ عَظُمِي بَعْدَ لَحْمِي
وَالِدِمَاءُ مَعَ السَّوَادِ

رَبِّ صَلِّ عَلَى الرَّسُولِ
وَأَلِهِ خَيْرَ الْعِبَادِ
خَيْرَ مَا صَلَّيْتَ بِالْأَسْرَارِ
أَوْ بِحُرُوفِ الضَّادِ
دَائِمًا تَعْلُو .. وَتَزْهَوُ
نُورُهَا دَوْمًا يُزَادُ
لَمْ يَصِلْ أَبَدًا إِلَيْهَا
مَنْ يَحِبُّ وَمَنْ أَجَادُ

أَلْفُ أَلْفِ صَلَاةٍ رَبِّي
مَا هَفَا قَلْبٌ وَمَادُ
تَمَلُّ الْأَكْوَانِ حَتَّى
لَا تُحَدُّ وَلَا تُزَادُ
مُنْتَهَى الصَّلَوَاتِ بِالْأَنْوَارِ
مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ
ثُمَّ أَخْتِمُ مِنْكَ قَوْلِي
فِيكَ مَوْصُولَ الْوُدَادِ
بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ مِئِّي
أَنْ كَتَبْتُ كَمَا أَرَادُ



لبيلة النصف من شعبان ١٤٣٣ هـ -

أكتوبر ٢٠١١م



الشُّهُودُ

الأبواب

أ- البدء	ب- النبى
ج- العبد	د- الإسراء
هـ- الخضر	و- المعراج
ز- الكربيون	ح- القدوس
ط- العروة الوثقى	ي- الدوائر
ك- آل البيت	ل- الصحابة
م- أهل بدر	ن- الصور
س- الصفات	ع- الجبروت
ف- الختم	ص- الأمر
ق- التوحيد	ر- الرجاء

﴿ أ-البداء ﴾

بِسْمِ الْعَظِيمِ إِلَهِنَا
الرَّحْمَنِ خَالِقِ كُونِنَا
فَرْدٌ عَالَا فِي عِزِّهِ
وَلِكُلِّ مَخْلُوقٍ دَنَا
حَقٌّ تَطَهَّرَ قُدْسُهُ
الرَّحْمَنُ .. أَنْزَلَ مُعَلَّنَا :-
الْعَبْدُ عَبْدُ مَا عَالَا
قَدْرًا وَأَصْبَحَ مُؤْمِنَا

من يومٍ قلتُ "أَلستُ"
يا خلقي .. وأشرقَ وجهها
والكونُ يسجدُ في
طواعيةٍ لنورِ جلالنا
والبعضُ خافَ مهابةً
والبعضُ أعلنَ حُبَّنا

*

﴿جـ - النبي﴾

أَمَّا الْحَبِيبُ "مُحَمَّدٌ"
فَهُوَ الْمُحِبُّ لِنَاثِنَا
مَا مِثْلُهُ أَبَدًا نَبِيٌّ
أَوْ رَسُولٌ أَحْسَنَا
هُوَ خَيْرُ خَلْقِي .. مَفْرَدٌ
عِنْدِي بِهِ كُلُّ السَّنَا
نُورِي وَهَدْيِي .. فِيهِ
رَحْمَتُنَا وَوَبُّ وَدَادِنَا

لا تعرفُ الأكوانُ قَدْرَ
"مُحَمَّدٍ" في قُدْسِنَا
كَرَّمْتُهُ وَرَفَعْتُهُ
أعلى مراتبِ قُرْبِنَا
وَشَرَحْتَ صَدْرَ بَيْتِنَا
وَرَفَعْتَ ذِكْرَ رَسُولِنَا
وَوَضَعْتَ وَزَرَ حَبِيبِنَا
وَجَعَلْتَ فِيهِ يُسْرَنَا
قَدْ فَازَ مَنْ عَشِقَ
الْحَبِيبَ يَكُلُّ أَفْرَاحَ الْمُئْتَى

هُوَ رَحْمَتِي وَالنُّورُ فِيهِ
وَسِرُّ نُورِ صِفَاتِنَا
وَهُوَ السَّلَامُ بِهِ يَصِيرُ
العَبْدُ حُرًّا آمِنًا
هُوَ مُؤْمِنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
وَكُلُّ آتٍ مُؤْمِنًا
هُوَ كِفْلُهُمْ وَضَمِيئُهُمْ
وَهُوَ الْمُشَفَّعُ عِنْدَنَا
أَنَا رَازِقُ الْأَكْوَانِ
وَهُوَ مُقَسِّمُ أَرْزَاقِنَا
أَنَا رَاحِمٌ كُلِّ الْوَجُودِ
وَقَدْ تَعَالَى جَدُّنَا

إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ
الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى لَنَا
وَالْقَلْبُ إِنَّ عَشِيقَ الرَّسُولِ
يَصِيرُ غَضًّا لَيْنًا
صَلِّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
دَوْمَالَهُ صَلَوَاتُنَا

يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ السَّلِيمِ
أَمَا تَلَوْتَ كِتَابَنَا!!
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ "طَه"
نُورُهُ فُرْقَانُنَا!!

فِي صَدْرِهِ قَبْلَ الْخَلِيقَةِ
قَدْ وَعَى قُرْآنَنَا
فَحَبَّبَتْ ذَاتِي عَنْكُمْ
وَأَرَيْتُكُمْ مَحْبُوبَنَا
هُوَ فِيهِ سِرِّي إِنْ عَرَفْتَ
لِمَنْ رَفَعْتَ حِجَابَنَا
هُوَ مُنْتَهَى عِلْمِ الْعُلُومِ
بِنَا وَوَجْهَةَ كَوْنِنَا
صَلِّ عَلَيْهِ وَلِذِيهِ
فَالْخَيْرُ فِي صَلَاتِنَا

*

﴿ج-العبد﴾

عَبْدِي .. عَلَيْكَ سَلَامُنَا
فَاسْعِدْ وَجْهِي آمِنًا
وَلَقَدْ خَلَقْتُكَ عَارِفًا
بِاللَّهِ حَقًّا مُؤْمِنًا
أَنْزَلْتُكَ الدُّنْيَا الْعَرُورَ
وَقُلْتُ : صُنْ لِي عَهْدَنَا
دُنْيَا اخْتِبَارٍ فَاَنْتَبِهْ
وَاحْفَظْ بِتَقْوَى أَمْرِنَا

واحدَرُ من الشيطانِ
والنفسِ .. لتَدْخُلَ حِصْنَنَا
إِنِّي أَنَا الرحمنُ فافهمْ
كيفَ تَرْجُو حُبَّنَا
وعليكم القهارُ .. سَلِّمْ
لِي .. تَرَى آيَاتِنَا
أَنَا رَبُّكُمْ وَلَأَنْتَ عَبْدُ
إِنْ قَبِلْتَ خِيَارَنَا

عَرْشُ بَقْلَبِكَ قُدْسُهُ
فاسْجُدْ لِتَقْصِدَ وَجْهَنَا

واحفظه من كل السي
تحظى بنور كمالنا
وإذا جرى ذنب فلا
تقنط .. وأقبل نحونا
واستغفر الله العفور
لكم .. تئل غفراننا
وعليك بالكنز العظيم
لكم ومظهر نورنا
"طه .. الأمين .. محمد"
هو باب وصل جمالنا

فَعَلَيْهِ صَلِّ وَلُذْ بِهِ
فَالْخَيْرُ فِي صَلَوَاتِنَا

يَا رَبُّ عَبْدُكَ جَاءَ كُمْ
بِذُنُوبِهِ لَكَ مُعْلِنَا
كُلُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ .. كُلُّ
الْمُنْتَهَى مِنْ أَمْرِنَا
سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلْعَظِيمِ
وَجِئْتُ أَسْجُدُ مُؤْمِنَا
لَا حَوْلَ لِي أَوْ قُوَّةَ
إِلَّا بِقُوَّتِكُمْ لَنَا

أنا ساجدٌ .. روحاً وقلباً
لا أُحرِّكُ ساكننا

يجرى القضا بي حيث شاء
اللَّهُ أَنْ يجرى بنا

أنا عبدٌ جودٍ أرتجى
الأفضال منكم ربنا

أنا كُلُّ أفعالي الذنوب
وما يصوِّرُ جهلنا

ولقد عشقتُ الذات
حتى صار حُبِّي بيِّنا

ودخلتُ في الأنوار
والرحمنُ فيَّ مُهَيِّمِنَا
وقصدتُ وجهَ اللَّهِ
حتَّى صارَ كُلِّي قدُ دَنَا
وجهتُ كُلَّ عوارِفي
قبلاً .. وصِرْتُ بلا أنا
فذهلتُ .. ثمَّ صحتُ .. ثمَّ
فَنَيْتُ عن أحوالنا

*

﴿د-الإسراء﴾

فَجَرًّا .. أَتَانِي زَائِرِي
بِرِسَالَةٍ مِنْ "جَدَّنَا"
قُمْ وَاغْتَسِلْ مِنْ كُلِّ غَيْرٍ
ثُمَّ أَقْبِلْ نَحْنُ
وَإِلَيْكَ مِنْ طُهُرِ الْقُلُوبِ
إِلَيْكَ بَعْضُ ثِيَابِنَا
فَالْبَسْ ثِيَابَ الطُّهْرِ مِنَّا
كِي تَرَى مِعْرَاجَنَا

لك "قاب قوسين" .. "وسيرة"
منتهى " .. فى روحنا
معراجكم عندى وفى
روحى .. لتعرف قدرنا

*

﴿هـ- الخضر﴾

وَنَظَرْتُ أَيَّمَنَا وَإِذْ
"بِالْخَضِرِ" مُبْتَسِمًا لَنَا
"إِنَّا فَعَلْنَا مَا يُرَادُ
بِكُمْ وَأَتَّيَمُّمَ أَمْرُنَا
وَالآنَ دَوْرُكَ يَا فَتَى
الْفَتِيَانِ فَافْتَحْ أَعْيُنَا
بُشْرَاكَ حَتَّى إِن أُرِدْتُ
مَعُونَتِي فَاهْتَفِ بِنَا

وَلَأَنْتَ ابْنِي .. بَلْ
أَحِبُّكَ فَوْقَ حُبِّي إِبْنَنَا
إِنَّا جَمِيعًا بَعْضُ نُورٍ
فِيهِ سِرُّ نَبِيِّنَا
فَعَلَيْهِ صَلِّ وَلِذِيهِ
دَوْمًا لِتُصْبِحَ آمِنًا "
فَبَكَيْتُ مِنْ فَضْلِ أَتَى
قَدْ فَاقَ لِي كُلَّ الْمُنَى
ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَحْتُ أَسْجُدُ
تَارِكًا كُلَّ الدُّنَا
يَا رَبُّ حَمْدًا .. ثُمَّ شُكْرًا
مِنْ صَمِيمِ فُؤَادِنَا

مِنْ عَبْدٍ سَوْءٍ لَا يَرَى
إِلَّا كِبَائِرَ ذُنُوبِنَا
فَاغْفِرْ وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ
فَضْلًا وَجَهًّا قُلُوبِنَا

*

﴿و-المعراج﴾

حَفَّتْ بَنَا الْأَمْلاكُ

فِي الْإِسْرَاءِ تَحْرُسُ جَمْعَنَا

حَتَّى نَزَلْتُ "الْقُدْسَ"

قِيلَ: فَلَا تُحَرِّكْ سَاكِنَا

قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

قِيلَ: السَّلَامُ لِعَبْدِنَا

أَوْ قَدْ أَتَيْتَ !! فَقُلْتُ عَبْدًا

قِيلَ: ذَاكَ مُرَادُنَا

أَيْنَ الْكَفِيلُ؟ فَقُلْتُ "جَدِّي"
قِيلَ : يَا سَعْدَ الْمُنَى
قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ : إِنِّي هَاهُنَا
سَبْطِي وَقَدْ أَحْبَبْتُهُ
وَأَنَا كَفِيلٌ ضَامِنَا
وَالْإِذْنَ مِنْكُمْ دَائِمًا
قَالُوا : لِيَصْعَدْ آمِنَا
فَغَشِيتُ .. قِيلَ : أَفِيقْ
لِتَسْمَعْ أَمْرَنَا وَكَلَامَنَا
فَأَحَاطَنِي "جَدِّي" بِوَدِّ
ثُمَّ تَنَّى حَاضِنَا

تاه الفؤادُ .. وضاع مِنِّي
ثم أدركني الفناء
وفيتُ في ذاتِ النَّبِيِّ
ولستُ أدري من أنا
وبدا يمرّ آتِي ... فخانَ
اللفظُ مِنِّي ألسُنًا
وتفجّرتُ ذاتِي فطارَ
الروحُ مِنها صافِنا

*

﴿ز-الكروبيون﴾

ورأيتُ أنواعَ المَجَالِسِ
مُصْطَفَيْنَ لَهُمْ سَنَا
ومَقَرَّبَيْنَ .. لَهُمْ حَدِيثُ
والشَّهِيدَ .. ومحسنا
هُمُ ثَلَاثَةٌ فِي الْأَوَّلِينَ
وآخِرِينَ .. ومن دنا
هُمُ أَهْلُ حِزْبِ اللَّهِ
عاشوا في الحضور وفي الفنا

وَسَمِعْتُ مِرَاتِي تُعَيِّ
فَانْشَيْتُ مُدْنِدَنَا:
مَنْ مِثْلُنَا لَمَّا ارْتَقَيْنَا
لِلْعُلَا .. مَنْ مِثْلُنَا
عِزِّي عِزُّ اللَّهِ
مَوْصُولًا .. تَبَارَكَ رَبُّنَا
مَنْ مِثْلُنَا .. مَنْ مِثْلُنَا
وَاللَّهُ جَلَّ .. إِلَهُنَا
أَنَا عَبْدُ ذَاتِ اللَّهِ فَافْهَمْ
إِنْ عَرَفْتَ مُرَادَنَا
وَالذَاتُ تَحِبُّهَا الصِّفَاتُ
بِقُدْسِ أَنْوَارِ السَّنَا

سُبْحَاتُ وَجْهِ اللَّهِ تَحْرِقُ
كُلَّ خَلْقٍ قَدْ دَنَا
قُدْسُ عَلا فِي ذَاتِهِ
طُهُرَا .. وَجَلَّ عَنِ الشَّا

*

﴿ ح - المقدوس ﴾

وَصَمَتْ .. والأرواحُ تخشعُ
دونَ نطقِ بياننا
صَمْتًا يُدَارُ بِهِ الحديثُ
فَتَسْتَقِيهِ قُلُوبُنَا
والفتحُ يَأْتِي فِيضُهُ
لا رَاكِدًا أَوْ آسِنًا
فيدورُ في الأرواحِ معنى
كيف شاءَ بخلدنا

والموجُ يأتى بعده
موجٌ فيغرقُ شَطَّنَا
حتى إذا سَقَى الجميعُ
يقال : قُمْ يا عبدنا
إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ جَلَّتْ
عِزَّتِي وَجَلَّالُنَا
إِنِّي أَنَا الْقُدُّوسُ لَا
يدرى العبادُ بِقُدْسِنَا
قُدْسُ الصِّفَاتِ لَكُمْ
يطهَّرُ .. غير قُدْسِ كَمَالِنَا
قُدْسُ الصِّفَاتِ لَهُ التَّجَلَّى
فِي قُلُوبِ عِبَادِنَا

لكنَّ قُدْسَ الذاتِ طُهُرُ
قَدْ عَلَا فِي ذَاتِنَا
فاسجد .. وَكَبِّرْ إِنَّ
قُدْسِي طُهُرُهُ فِي ذَاتِنَا

وارجعْ إِلَى دُنْيَا الْفَنَاءِ
وخذوا بِأَيْدِي خَلْقِنَا
وَاكْتُمْنَا سِرًّا رَأَيْتَ
فَكَيْفَ تَكْشِفُ سِرَّنَا!!
حَدَّثَ بِرَمَزٍ لِلذِّى
تَلْقَاهُ يَرْجُو حُبَّنَا

واكشِفْ لَهُ بعضاً قليلاً
حينَ يَدْخُلُ حِزْبُنَا
ودعُوهُ لِي فَأَنَا الكفيل
لَهُ إِذَا مَا جَاءَنَا
أَمَّا الجَهِولُ وَهُمْ كَثِيرٌ
كُلُّهُمْ أُسْرَى الْأَنَا
هُوَ عَبْدُنَا نَسِيَ الْقَدِيمَ
وَخَانَ عَهْدًا بَيْنَنَا
حَدَّثَهُ بِالرَّحْمَنِ وَاحْدَرُ
أَنْ يَطِيشَ وَيُفْتِنَا

*

﴿ ط - العروة الوثقى ﴾

ورنوتُ فوقَ الكُلِّ أنْظُرُ
أَيْنَ حَبْلُ وِصَالِنَا
فَرَأَيْتُ مَوْلَايَ الْحَبِيبَ
بُنُورِ رَبِّي سَاكِنَا
وَالْحَبْلُ مُوَصُولٌ إِلَيْهِ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لَنَا
وَرَأَيْتُ نَوْرَ اللَّهِ يَسْرِي
مِنْهُ حَتَّى عَمَّانَا

حتى الملائكُ منه
نورُهُمُ بَدَا أو باطنا
هو نُورُ قُدْسِ اللَّهِ
والأرواحُ ترقُصُ ها هنا
محرابُ أرواحِ العبادِ
لهمْ وقيلُتهمْ هنا
فَعَلِمْتُ قَدْرَ "مُحَمَّدٍ"
وَعَضَضْتُ عَنْهُ الْأَعْيُنَا
حَتَّى الْفُؤَادُ يَغْضُ طَرْفًا
ثُمَّ أَطْرَقَ سَاكِنَا
سُبْحَانَ رَبِّي .. لَمْ يَقُلْ
إِلَّا تَعَالَى رَبُّنَا

﴿ هـ - الدوائر ﴾

ورأيتُ "دائرة النبوة"
حيثُ يَجْزُفُهُمُنَا
فيها شُمُوسُ الْعِلْمِ
يَهْدِي نُورُهَا أَكْوَانَنَا
ورأيتُ "دائرة الولاية"
قَدْ أَحَاطَتْ جَمْعَنَا
من تحتِ "دائرة النبوة"
قَدْ حَوَتْ أَسْرَارَنَا

و"مُحَمَّدٌ" فوقَ الجميعِ
يُمِدُّهُمْ مِنْ رَبِّنَا
وَرَأَيْتُنِي فَلَكَا يَدُورُ
بُنُورِ رُوحِ نَبِيِّنَا

وسجدتُ ثم رفعتُ .. حُبًّا
ثُمَّ صِرْتُ مُؤَدِّنَا
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى الْحَبِيبِ
وَمِنْ صُحْبَتِهِ اغْتَنَى

ورأيتُ بعضَ ملائِكَ
الرَّحْمَنِ تَرْقُصُ حَوْلَنَا

فَعَجِبْتُ .. ثُمَّ ضَحَكْتُ .. ثُمَّ
بَكَيْتُ .. مِمَّنْ جَاءَنَا
وَسَأَلْتُ .. قِيلَ: جُنُودُ رَبِّكَ
يَغْطُونَ الْمُحْسِنِينَ
عَرِّجُوا إِلَيْنَا يَقْصِدُونَ
الْقُرْبَ مِنْ جَمْعِ الْهَنَا
مِنْ بَعْضِهِمْ لَكُمْ الْقَرِينُ
وَبَعْضُهُمْ مِنْ حِصْنِنَا

وَرَأَيْتُ مِنْ ذَاتِ الرَّسُولِ
مَلَائِكًا طَافَتْ بِنَا

تَدُّوْا إِلَى قَلْبِ النَّبِيِّ
وَبَعْدَهَا تَأْتِي لَنَا
كَسَلَسِلِ الْأَنْوَارِ مِنْهَا
النُّورُ يَشْرَحُ قَلْبَنَا
وَسَأَلْتُ .. قِيلَ: هُمْ الْهُدَاةُ
بَنُورٍ "أَحْمَدَ" عِنْدَنَا
هُمْ سُجَّدًا فِي قَلْبِ عَبْدِي
حِينَ يَسْجُدُ عَبْدُنَا
هُمْ رُكَّعٌ عِنْدَ الرُّكُوعِ
بِرُوحِكُمْ طَافُوا بِنَا
فِي كُلِّ فَعْلٍ الْخَيْرِ إِلَهَامًا
لَكُمْ مِنْ وَحِينَا

هُمُّ عِنْدَنَا طِبُّ الْقُلُوبِ
إِذَا النَّبِيُّ بِهَا اعْتَنَى
دَاءُ الْقُلُوبِ بِهِمْ يَطِيبُ
بِرُوحِ نُورِ نَبِينَا
وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ
يُزَادُ دَوْمًا فَضْلُنَا
فافهم .. وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
وآلِهِ أَهْلِ الثَّنَا

*

﴿ك-آل البيت﴾

ورأيتُ أهلَ البيتِ
فوق الكلِّ حَوْلَ نَبِيٍّ
كالأنجمِ الزَّهْرَا .. ونور
حبيبنا أبهى سنا
ولهم مواقعُهم هُداةُ
الخلقِ في ظُلمِ العنا
من نورٍ "جَدُّهم" استناروا
قبلَ نفحاتهم لنا

وعليهم "الزهراء" تَخْطُرُ
حيثُ يَهْفُو قَلْبُنَا
يا نُورَهُمْ يا سَعْدَهُمْ
سُفْنُ النِّجَاةِ لِحَالِنَا
ودخلتُ فيهم أدَّعى
القُرْبَى لأهلِ نَبِينَا
فتبسمُوا لى مُعْجَبِينَ
بِجُرْأَةٍ حَلَّتْ بِنَا
قالوا: أأنت !! فقل-تُ : ذاكَ
فَقِيلَ : فَاسْكُنْ دَارَنَا
والزَّمْ .. فَإِنَّ الْعَصْرَ دَارَ
وسوف يظهرُ سِرُّنَا

فالمُلْكُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ
ونحنُ نَخْلُفُ كَوْنَنَا
فاصْمُدْ وشاهدْ ما جرى
فالوقتُ دولتهُ لنا
واضمُّمِ إِيكَ الأهلِ
والأحبابِ مِنْ أبنائنا
ولسوفَ تفهمُ ما نقولُ
فَقُمْ وَنَفِّذْ أَمْرَنَا
بِلِسَانِنَا حَدِّثْ .. وَقُلْ مَا
شِئْتَ عَنَّا يَا سَمِنَا

*

(٢٧٧)

﴿ل-الصحابة﴾

ورأيتُ نوراً قد تراكمَ
كالسحابة فوقنا
فيه المهابةُ والجلالُ
ونوره مُتَزَيِّنا
فسألتُ قيل : هم الصحابةُ
حولَ قلبِ نبيِّنا
هُم خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ
بعدَ الأنبياءِ مِمَّنْ دَنَا

(۲۸۰)

﴿م- أهل بدر﴾

فذهبتُ أَنْظُرُ أَهْلَ "بَدْرِ"
أَيْنَ هُمْ مِنْ حَوْلِنَا!!
فوجدتُهُمْ كَالْأُسْدِ فِيْنَا
خَلَفْنَا وَأَمَامِنَا
هُمْ دِرْعُنَا .. وَحِرَابُنَا
وَهُمُ الْجَمِيعُ سِوْفُنَا
وَعَلَيْهِمْ حُلُّ الْوَقَارِ
مَهَابَةٌ مِنْ رَبِّنَا

وملائكُ الرحمنِ تَخدمُهُمُ
وتسعى بيننا
هُمُ صفوةُ الأَحابِ
والأَحابِ عِندَ نبيِّنا
قيل : افعُلُوا ما شِئتمُ
ولَكمُ بنا عُفْرائُنا
في كُلِّ وَجِهٍ مِنْهُمُ
"بدرٌ" تالاً بالسنا
وضحكتُ حينَ فهِمتُ معني
إِسمِ "بَدرٍ" عِندنا !!
يا أَهلَ "بَدرٍ" أَنتُمُ
بدرُ الهُدى بنفوسنا

فعلیکم منّا السلامُ
ورحمةٌ من ربّنا
وسألتُ أين "الحمزة"
المقدام !! قالوا : ليُّنا
في مقعدٍ صدقٍ تراهُ
وقدُ تفرّد بالهنا
مع "جعفر الطيّار" في
صحبٍ يُحوِّمُ حولنا

*

﴿ ن - الصور ﴾

ورأيتُ "صُوراً" فيه
أرواحٌ .. بدأ مُتَلَوِّناً
ولِكُلِّ رُوحٍ ظِلُّها
فى الأرضِ حيثُ تَمَكَّنَّا
ورأيتُ بينهما القَضَا
يَسْرى ويأْمُرُ ظِلَّنا
والظِلُّ يفعلُ ما يريدُ
اللَّهُ قَهْرًا بَيْنَنا

والكلُّ أحياءٌ وبعضٌ
ذاق موتاً قَبَلنا
والبعضُ لمْ ينزلْ إلى
الدنيا وآتٍ بعدنا
ورأيتُ في أعلاه من
جهةِ اليمينِ "بَقِيعَنَا"
وجواره حرمٌ "المُعَلَّى"
حيثُ ترقُدُ "أُمُّنَا"
ورأيتُ أسفلهُ ظلامَ
الكُفْرِ عَشَّشَ ساكِنا
فصرفتُ عيني عنهم
ولويت عنهم وجهنا

وذهبت أجلسُ في البقيع
مُسامِراً أصحابنا

*

﴿ س - الصفات ﴾

ورأيتُ في صفةِ الجمالِ
نعيمنا وحناننا
إنَّ التَّجَلَّى بِالرُّضَا
نورٌ يُنَعِّمُ رُوحَنَا
ورأيتُ في صِفَةِ الْجَلالِ
النَّارَ تَتَّبَعُ دُنْبَنَا
أَمَّا الْعَذَابُ فَعَضْبَةٌ
فِي النَّفْسِ قَدْ ضَاقَتْ بِنَا
أَهْلُ الْعَذَابِ لَهُمْ "مُذِلٌّ"
فَاقِ كُلَّ عُقُولِنَا

أَمَّا السَّلامُ فَحِطُّ أَهْلِ
الْجَنَّةِ الْعُظْمَى لَنَا
وَالْكُلُّ مِنْهُ تَجَلِيَّاتُ
صِفَاتِ عِزَّةِ رَبِّنَا

*

﴿ع- الجبروت﴾

وكشفتُ سِتْرًا فانتَهَيْتُ
لِخِلْقَةِ أَشْبَاهِنَا!!
فصرختُ مغزوعا .. فقليل :
اصمتُ .. تَأَدَّبُ عِنْدَنَا
ذَا عَالِمُ "الجبروت" يُحْكَمُ
فِيهِ أَمْرُ قَضَائِنَا
تُقْضَى الْأُمُورُ وَبَعْدَهَا
لِلْأَرْضِ يَنْزِلُ أَمْرُنَا

فِي عِلْمِنَا مَا كَانَ سَوْفَ
يَكُونُ بَيْنَ عِبَادِنَا
فَافْهَمُ أَنَا الْقَهَّارُ .. سَلِّمْ
لِي لِصَبْحِ آمِنَا

قَالُوا : اكَتَفَيْتَ!! فَقُلْتُ : لَا
سُبْحَانَ مَنْ قَدْ زَادَنَا
بِاللَّهِ زَيْدُونِي.. فَقِيلَ:
بَأْمَرٍ "جَدِّكَ" إِذْ نُنَا
حَتَّى تَرَى مِنْ أَنْتَ ثُمَّ
حَذَارِ تَكْشِفَ سِرَّنَا

فأجاب "جَدِّي" فاطر كوه
وسوف يَقْدِرُ مَنْ أَنَا
ويعْرِفُ مَنْ
هَوِيَّتِهِ مَدَى سُلْطَانِنَا

*

﴿ فء - الختم ﴾

وَأَتَيْتُ أَقْدَامُ النَّبِيِّ
وَرَحْتُ أَلِثْمُ حَاضِنَا
فَتَبَسَّمَ الثَّغْرُ الْمُنِيرُ
وَقَالَ : فَاصْبِرْ هَاهُنَا
وَالزَّمْ رَحَايِي .. أَنْتَ فِيهِ
تَكُونُ دَوْمَا آمِنَا
مَا سَوْفَ تَعْرِفُ لَا تُذِعْ
أَبْدَاً وَصُنْ أَسْرَارَنَا

حتى إذا ما شاء ربك
قُمْ وَنَفِّذْ أَمْرَنَا
ورأيتُ في فَلَكَ النَّبِيَّ
مُقَرَّبًا مِنْ دُونِنَا
وسألتُ .. قيلَ : "الْخَتْمُ"
مِنْ أَسْرَارِ نُورِ نَبِيِّنَا
سِرُّ سَرَى تَحْتَ الْبُؤَّةِ
فِيهِ رُوحُ رَسُولِنَا
هُوَ حَيْثُ كَانَ "مُحَمَّدٌ"
وَيُؤَبُّ عَنْهُ بِأَمْرِنَا
حَتَّى إِذَا دَارَ الزَّمَانُ
وَطَالَ بِالنَّاسِ الْعَنَاءُ

فَلَسَوْفَ تَعْرِفُ دَوْرَهُ
بَيْنَ الْأَنْامِ بِأَرْضِنَا
فَانْظُرْ تَرَاهُ .. قُلْتُ: كَيْفَ!!
فَقِيلَ: نَرْفَعُ حُجُبَنَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا
"جَدِّي" بِخَيْرِ صَلَاتِنَا

رُفِعَ الْحِجَابُ .. فَلَمْ أُطِقْ
نَظْرًا لِمَا هُوَ حَوْلَنَا
وَبُهِتُ .. ثُمَّ غَشِيَتْ .. ثُمَّ
وَقَعَتْ أَرْضًا سَاكِنًا

شَتَّ الفؤَادُ .. وَتُهِتْ .. ثُمَّ
رَجَعْتُ أَنْظُرُ وَاهِنَا
مُنْذُ الْقَدِيمِ .. وَقَبْلَ آدَمَ
بَلْ وَمُنْذُ وَجُودِنَا
أَنَا لَمْ أَكُنْ أَدْرِى
وَلَا هَذَا جَرَى بِخَيَالِنَا
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَا
عَمَّا يَدُورُ بِرُوحِنَا
أَدْرَكْتُ أَنِّي تَحْتَ
أَقْدَامِ النَّبِيِّ مُوْطِنَا
أَنَا "حَامِلُ النِّعَلَيْنِ"
مُلْتَصِقًا بِنَعْلِ نَبِيِّنَا

وَلِكُلِّ نَعْلٍ سِرُّهُ
مَا النُّعْلُ مِثْلُ نَعْلِنَا
فَافْهَمْ وَصَلْ عَلَى النَّبِيِّ
وَصُنْ لَنَا أَسْرَارَنَا
أَنَا حَيْثُ يُشْرِقُ كُنْتُ
دَوْمًا خَادِمًا مُتَلَقِّنًا

وَجَلْتُ مِنْ جَهْلِي وَتَقْصِدِ
رَى وَكُلَّ ذُنُوبِنَا
وَصَرَخْتُ: يَا رَبِّي أَعِزِّي
لَا أَنْوَّءَ بِحَمَلِنَا

أنا مذنبٌ .. عاصٍ .. ولم
أَكُ ذات يومٍ محسناً
كُلِّي ذنوبٌ .. والخطايا
دائماً من فعلنا
أنا مستحٍ ياربُّ منك
فأين أخفى وجهنا !!
فاغفرْ وسامحْ ما مَضَى
واستُرْ بِفَضْلِكَ جَهْلَنَا

*

﴿ص-الأمر﴾

فسمعتُ : يا عبادي لكم
عونٌ به تأييدنا
إنا نُؤيِّدُ كيف شئنا
مَنْ عليه خيارنا
فاحفظ لِسِرِّي وانتَظِرْ
يومًا تقومُ بأمْرنا
والفضلُ منا .. نحنُ نمنحُ
مَنْ نشاءُ بجُودنا

من باب جود الله .. لا
مِنْ فَعَلِكُمْ أَفْضَاؤُنَا
ولقد خلقناكم ومَنْ
نختار يدخلُ قُدسنا
عبدى .. لنا بالذَّلِّ
يأتى ظاهراً أو باطناً
فينالُ تاج العِزِّ مَنِيَّ
فوق كُلِّ عِبَادنا
فالفضلُ لى .. والحمدُ لى ..
فاشْكُرْ جميلَ هِبَاتِنَا
واسجُدْ وكنْ متأدِّباً
قلباً تنلُ إِكْرَامَنَا

والكلُّ يَغْبُطُكُمْ لَدِينَا
مِنْ كَرِيمٍ عَطَائِنَا
لَكِنْ عَلَى الْأَرْضِ انْتَبِهْ
وَاحْذَرْ حَسُوداً رَاعِنَا

*

(۳۰۴)

﴿ ق - التوحيد ﴾

أَغْمَضْتُ عَيْنِي مُجْهَدًا
وَالْقَلْبُ يَسْجُدُ سَاكِئًا
وَسَبَحْتُ فِي اسْتِغْرَاقٍ رَوْحِي
مُغْمِضًا لِي أَغْنِيَا
وَفَتَحْتُ عَيْنِي بَعْدَهَا
فَانْدَكَّ كُلُّ كَيَانِنَا !!
أَنَا لَا أَرَى شَيْئًا
وَلَا صُورًا تَمُرُّ بِذَهْنِنَا !!

فسألتُ : أين الخلقُ !!
قيل : هُمُ سرابٌ عندنا
ما ثمَّ إلا الله .. فافهم ..
ما سِواه هُوَ الفنا
فسألتُ : والصُّورُ التي
عاينتُ في مرآتنا !!
قالوا : فناءً .. إنَّما
شاهدتَ بعضَ صفاتنا
ما ثمَّ شيءٌ في الوجودِ
الحَقُّ .. إلاَّ وجهُنا
هذا هُوَ التَّوْحِيدُ فَافْهَمْ
نورَ سِرِّ كلامنا

وَالزَّمْ رَحَابَ نَبِينَا
لِتَزِيدَ مِنَّا أَنْوَارِنَا
مَا غَيْرُهُ يَدْرِي بِسِرِّ كَمَالِنَا
مَا غَيْرُهُ قَدْ زَارَنَا فِي قُدْسِنَا
فَارْكَعْ .. وَسَبِّحْ بِاسْمِنَا
وَاسْجُدْ وَعِظْ قُدْسَنَا
فَعَلَيْهِ صَلَّ مُسَلِّمًا
أَبَدًا .. وَقُلْ : يَا هَدِينَا

*

(۳۰۸)

﴿ ر - الرجاء ﴾

"جَدِّي" رجوتُ معونةً
منكُمْ تُبَلِّغُ رُشْدَنَا
مالى سِوَاكَ وَلِىُّ أَمْرِى
فى جميعِ شُؤُونِنَا
وبأمرِ رَبِّى مِنْكَ
تأييدِى ونُصرةُ أَمْرِنَا
أنا سِيدِى ظِلُّ لِنُورِكَ
حَيْثُ نُورُكَ عَمَّانَا

حُبِّي إِلَيْكَ .. وَرُوحَ قَلْبِي
مِنْكَ فِي أَرْوَاحِنَا
وَاللَّهُ مَا نُورٌ يُشْعُ
سِوَى بِنُورِ نَبِيِّنَا
لَوْلَاكَ مَا أَضْحَى عَلَيَّ
الْأَرْضُ بِدُونِكَ مُؤْمِنَا
وَأَنَا السَّرَابُ .. وَلَيْسَ عِنْدِي
غَيْرُ نُورِ رَسُولِنَا
أَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ
مَعْتَرًا بِحَقِّ يَقِينِنَا
وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ
فَجُودٌ وَكُنْ لِي عَوْنَنَا

حتى إذا ما أنكروني
أو أحيطَ بجمعنا
أسرعتُ محتميا بكم
وفرحتُ أنك حصنا
يا حصن كل المؤمنين
عليك صلى ربنا
أعلى صلاة نيرات
لا يطاولها سنا
وسلام رب بعدها
بالطيب يبقى معلنا
وعليك من بركاته
ما لا يحاط بعلمنا

وبحمدِ ربِّي قد ختمتُ
بِكُلِّ أنواعِ الشَّـ

*

شعبان ١٤٢٢هـ - نوفمبر ٢٠٠١م

رُحْمًا

﴿رُحَمَاكَ﴾

يَا مَنْ تَطَهَّرَ قُدْسُكُمْ وَحِمَاكَ
يَا وَاهِبَ الْأَكْوَانِ نَوْرَ هُدَاكَ
يَا مَنْ عَلَوْتَ.. فَلَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَكُمْ
خَلَقُ بِأَرْضِكَ .. أَوْ عَلَا بِسَمَاكَ
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُكُمْ
وَعَلَتْ عَلَى كُلِّ الْعُلَا عَلَيْكَ
أَنَا لَا إِذْ بِالْبَابِ فَاقْبَلْ حُوبَتِي
عَنْ كُلِّ غَيْرٍ .. لَا أُرِيدُ سِوَاكَ

كُلِّي ذُنُوبُ سَيِّدِي .. لَكِنَّمَا
شَرُّ الْكِبَائِرِ يَوْمَ أَنْ أَنْسَاكَ
وَلَقَدْ شُغِلْتُ بِنُورِكُمْ وَكَمَالِكُمْ
وَنَسِيتُ حُبًّا كَيْفَ أَنْ أَخْشَاكَ
أَغْرَقْتَنِي فَضْلًا وَحُبًّا .. فَانْثَنِي
قَلْبِي يَفْكُرُ كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ
وَبَرِّئْتُ مِنْ فِعْلِي وَكُلِّ خَوَاطِرِي
وَأَتَيْتُ أَنْشُدُ فَضْلَكُمْ وَرِضَاكَ
مِنْ كُلِّ غَيْرٍ أَسْتَجِيرُ بِنُورِكُمْ
أَنَا لَسْتُ أَرْجُو فِي الْوَرَى إِلَّاكَ
ضَلَّتُ مَسَاعِينَا وَطَاشَ بِنَا الْهَوَى
وَاليَوْمَ جِئْتُكَ أَحْتَمِي بِحِمَاكَ

والكلُّ عبْدُ ما تعَظِمُ ذنبُهُ
وَإِنْ إِسْتِقَامَ فمرْتَجٍ رُحْمَاكَ
لا الفعلُ ينفعه ولا التقوى به
إِلَّا إِذَا تَرَكَ الْوُجُودَ سِوَاكَ
وَأَتَاكَ بِالْقَلْبِ السَّلِيمِ .. وَرُوحُهُ
بَاتَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ فِي نَجْوَاكَ
وَالْفَضْلُ مِنْكُمْ .. أَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَشَاءُ
وَتُعْمِّهُمُ فَضْلًا بِجُودِ نَدَاكَ

وَلَقَدْ بَرِئْتُ مِنَ الْفَعَالِ جَمِيعِهَا
فَالْكَلُّ ذَنْبٌ فِي عَظِيمِ سَنَاكَ
لَا حَوْلَ لِي أَوْ قُوَّةً يَا سَيِّدِي
أَسَلَمْتُ عَبْدًا .. أَرْتَجِي لِقْيَاكَ

فضلاً و جوداً منك .. لا من همّة
أنت المهيمن والهدى بهداكا
قد عزّ جاهك عن عبادة خلقكم
و علوت قدساً في عظيم غناكا

أنا مستجير بالنبى وصحبه
و بآل بيت المصطفى جئناكا
أنا ليس لى إلا محبة جدّهم
و بنورهم قد جئتكم أهواكا
فاغفر و سامح ربنا كل الذى
قد عشت بالجهل تحت سماكا
أنت الغفور برحمة وسعت لنا
و من الذى غفر الذنوب سواكا !!

بل أين أذهبُ يا كريمُ يحوِّبتي
بل كيف أفعلُ يومُ أنْ ألقاكا !!
مالى إليك سِوَاكَ ملْتجأُ وما
غير النَّبِيِّ شَفِيعٌ منْ يعصاكا
ما يطلب الغفرانَ إلا مذنِيبٌ
والرحمةُ العظمى ندى يُمناكا

فاقبل بفضلٍ منك ذُلَّ عُبودتى
وارفع حِجابَكَ مِنَّةً لأراكا
خذنى لأنْظَرَ نورَ وجهِكَ كيْفَمَا
ترضى ولا تحجب سنا رؤياكا
وزِدِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وعلى الصحابِ وكلِّ منْ يخشاكا

فَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
قَدْ صُغِّتَهُ الْأَسْمَى بِنُورِ سَنَاكَ

*

﴿﴾
١٧ شعبان ١٤٢٢هـ - ٤ نوفمبر ٢٠٠١م
﴿﴾

تَهَا نِينَا

﴿تَهَانِينَا﴾

يَا مَنْ عَلَا وَسَمَا
مِنْ فَوْقِ كُلِّ سَمَا
أَنَا جِئْتُ أَخْطُبُ مَا
كَرَّمْتَهُ فِينَا

أَنَا مِنْ سَلَالَةِ طِينٍ
لَكِنْ يَعْلِيَّينَ
وَمِنَ الْكُرُوبِيِّينَ
غَبَطُوا لَنَا طِينَا

لَمَّا اسْتَقَيْنَا النُّورَ
وَإِذَ النَّبِيُّ يَدُورُ
فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ حُورٍ
يَسْقِي وَيَرْوِينَا

وَذَهَلْتُ.. قِيلَ: أَفِقْ
يَأْتِيكَ مِّنَّا الْحَقُّ
وَالزَّمْ رَحَابَ الرِّقِ
تَعْلُو وَتَأْتِينَا

وَرَجَوْهُمْ عَاوُنَا
قِيلَ: انتظر مَنَّا

"بالمصطفى" إنا
نَهْدِي الْمُحِبِّينَا

كُلُّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
مِنْ قُدْسِنَا وَإِلَيْهِ
حَتَّى السَّلَامُ عَلَيْهِ
وَبِهِ يُحْيَيْنَا

طُوبَى لِمَنْ صَلَّى
وَأَتَى بِهِ أَهْلَا
"فَمُحَمَّدٌ" مَوْلَى
مَنْ أَخْلَصَ الدِّينَا

قِيلَ : اسْتَقِمْ فِعْلاً
وَاسْمِعْ لِمَا يُتْلَى
وَاحْذَرْ لَكُمْ قَوْلًا
يُغْرِي الْمُضِلِّينَا

يَا عَبْدُ.. قُمْ وَانْظُرْ
مَا شِئْتَ مِنْ مَنَظَرٍ
إِنِّي أَنَا الْجَوْهَرُ
فَافْهَمْ مَعَانِينَا

أَنَا فِيكُمْ فَاعْلَمْ
أَنَا غَيْرُكُمْ فَافْهَمْ

إِنِّي أَنَا الطَّلَسَمُ
مَهْمَا تُصَافِينَا

فِي قَلْبِكُمْ عَرْشِي
كَالرَّسْمِ وَالنَّقْشِ
وَالْقَلْبُ لَا يُفْشِي
سِرًّا لَهُ فِينَا

وَالرُّوحُ تُعْرِفُنَا
تَسْعَى لِمَجْلِسِنَا
وَتَرْوُمُ صُحْبَتِنَا
وَنَوَالِ أَيْدِينَا

مَنْ مِنْكُمْ عَبْدٌ
وَبِهِ لَنَا وَدٌّ
كَتَالَهُ الْجُنْدُ
لَمَّا يُنَادِيَا

فَاسْجُدْ لَنَا دُلًّا
سَلِّمْ لَنَا حَوْلًا
وَاشْكُرْ لَنَا بَذْلًا
نُهِدِيكَ تَلْقِينَا

أُهِدِيكُمْ قَوْلًا
"طَه" يَكُمُ أُولَى

فِيهِ الْمَلَأَ الْأَعْلَى
يَسْمُو يَكُمُ فِينَا

أَوْصَى يَكُمُ "طَه"
وَسَمَا يَكُمُ جَاهَاً
وَأَحَاطَ وَتَّاهَى
حَتَّى تُنَاجِينَا

صَلَّ عَلَى "أَحْمَدُ"
دَوَّمَا بِهَا رَدُّ
يَأْتِي لَكَ السُّودُّ
حَتَّى تُلَاقِينَا

يَا رَبُّ صَلِّ عَلَيْهِ
كُلَّ الصَّلَاةِ إِلَيْهِ
بِالنُّورِ بَيْنَ يَدَيْهِ
حَتَّى يُرَاضِيَنا

يَا مَنْ بَأْنُوارِكَ
وَبِئُورِ أَسْرَارِكَ
بِسَمَاكَ وَبِحَارِكَ
تَعْلُو مَرَاقِينَا

أَنَا فِيكَ أَحْيَا يَكُ
ظَهْرًا وَبَطْنًا لَكَ

أَنَا فِيكَ نَجْمٌ فَلَكَ
يُنَايَ وَيَأْتِينَا

فِي بَاطِنِي رَبِّي
وَلِظَاهِرِي حَسْبِي
بُعْدِي بِهِ قُرْبِي
وَاللَّهُ يُعْطِينَا

وَأَرَاكَ تَأْخُذُنِي
لَا شَيْءَ يَشْغَلُنِي
إِلَّاكَ تَرْفَعُنِي
حَتَّى تُنَاجِينَا

مَا غَيْرُكُمْ عِنْدِي
أَوْ غَيْرُكُمْ قَصْدِي
إِنْ زَادَ بِي وَجْدِي
بِالنُّورِ تُحْيِينَا

فَأَرَاكَ فِي قَلْبِي
وَيَذُوبُ بِي لُبِّي
حَتَّى إِذَا حُبِّي
قَدْ فَاضَ تَسْقِينَا

إِنِّي بِكُمْ أَحْيَا
وَالرُّوحُ لِي سُقْيَا

وَسَمِعْتُكُمْ وَحَيًّا:
كُنْ فِي مُجِيبِنَا

أَنَا مِنْكُمْ كَالظِّلِّ
أَنَا بِضْعَةٌ مِنْ كُلِّ
أَنْتُمْ لِي الْمَنْهَلُ
مَا شِئْتَ تَلَوِينَا

أَنْتُمْ بِأَنْفَاسِي
وَالْقَلْبِ وَالرَّاسِ
بَلْ كُلِّ إِحْسَاسِي
قَدْ صَارَ تَمْكِينَا

هُوَ.. إِنَّ عَرَفْتَ .. أَنَا
أَمَّا أَنَا .. فَفَنَّا
أَمَّا هُوَ .. فَدَنَّا
حَتَّى بَدَا فِينَا

يَا رَبُّ أَنْتَ الْوَاحِدُ
حَيٌّ .. وَأَنْتَ الْمَاجِدُ
إِنِّي لِنُورِكَ سَاجِدُ
وَالْقُدْسُ يُخَوِّنَا

أَنَا فِي النَّبِيِّ .. وَبِالنَّبِيِّ
أَحْيَا كَطِيفٍ حَلَّ بِيَّ

أنا فيه حرُّ كالسبيِّ
و تاجه يعلو الجبينا

سیدی زدْ ما اُلاقی
حيثُ شرفنی وثاقي
أنتَ لي كَأسي وساقی
فوق كلِّ الشاربينا

يا ربُّ يا رَحْمَنُ
يا مَنْزِلَ القرآنِ
اغْفِرْ لنا ما كانَ
واسْئُرْ مساوينا

يَا رَبُّ بِالْمَخْتَارِ
مِنْ خَيْرَةِ الْأَخْيَارِ
اكْشِفْ لَنَا الْأَسْرَارَ
وَاسْعِدْ لِيَايِنَا

وَاسْمَحْ لَنَا رَبِّي
بِالرَّوْحِ وَالْقَلْبِ
أَهْدِ إِلَى حَبِّي
نُورَ الْمُصَلِّينَا

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ
يَا سِرَّ نَوْرِ اللَّهِ

وَحَتَمْتُ بِاسْمِ اللَّهِ
وَاللَّهُ يَهْدِينَا

*



غرة رمضان ١٤٢٣هـ - ١٦ نوفمبر ٢٠٠١



نم
بحمد الله
الجزء السابع

التسلسل التاريخي

العجوة	مكة المكرمة	أغسطس ٢٠٠١
مقدمة حيوان العقيق	جمادى الأول ١٤٢٢	
المُشَرَّعات	المدينة المنورة	أغسطس ٢٠٠١
	جمادى الأولى ١٤٢٢	
المهادي	المدينة المنورة	أغسطس ٢٠٠١
	جمادى الأولى ١٤٢٢	
هويته	المدينة المنورة	فبراير ٢٠٠١
	أواخر ذى القعدة ١٤٢١	
القاسم	غرة رجب ١٤٢٢ هـ	١٨ سبتمبر ٢٠٠١
حامل النعلين	١٠ رجب ١٤٢٢ هـ	٢٧ سبتمبر ٢٠٠١
مقتضى الذات	ليلة النصف من شعبان ١٤٢٢ هـ	أكتوبر ٢٠٠١
الشهود	ليلة النصف من شعبان ١٤٢٢ هـ	أكتوبر ٢٠٠١
رحمها	١٧ شعبان ١٤٢٢ هـ	٤ نوفمبر ٢٠٠١ م
تهانينا	غرة رمضان ١٤٢٢ هـ	١٦ نوفمبر ٢٠٠١ م

صَدَرَ لِلْمُؤَلَّفِ

أولاً : المؤلفات

١٩٧٣	رجب ١٣٩٧ هـ	يولية ١٩٧٧	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
			طبعة ثانية	
	المحرم ١٤١٠ هـ	أغسطس ١٩٩٠	طبعة ثالثة	
	شعبان ١٤١٦ هـ	يناير ١٩٩٦	(ثلاث طبعات)	٢- مقدمة أصول الوصول
	المحرم ١٤١١ هـ	أغسطس ١٩٩١	طبعة أولى	٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)
	ربيع أول ١٤٢٢ هـ	مايو ٢٠٠١	طبعة ثانية	
	رمضان ١٤١٨ هـ	يناير ١٩٩٨	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)

ثانياً : الشعر

١٩٩٢	جماد آخر ١٤١١ هـ	يناير ١٩٩٢	طبعة أولى	١- الأسير (ديوان شعر)
	المحرم ١٤١٦ هـ	يونية ١٩٩٥	طبعة أولى	٢- العنيق (ديوان شعر)
	رمضان ١٤١٩ هـ	يناير ١٩٩٩	طبعة أولى	٣- الطليق (ديوان شعر)
	شوال ١٤٢٠ هـ	يناير ٢٠٠٠	طبعة أولى	٤- الغريق (ديوان شعر)
	المحرم ١٤٢٢ هـ	مارس ٢٠٠١	طبعة أولى	٥- الرفيق (ديوان شعر)
	رمضان ١٤٢٢ هـ	نوفمبر ٢٠٠١	طبعة أولى	٦- الحقيق (ديوان شعر)
	المحرم ١٤٢٣ هـ	مارس ٢٠٠٢	طبعة أولى	٧- العقيق (ديوان شعر)

ثالثاً : الأهماد والأذكار

١٩٩٤	رجب ١٤١٥ هـ	ديسمبر ١٩٩٤	(ثمانى طبعات)	أ- الحضرة
	رجب ١٤١٥ هـ	ديسمبر ١٩٩٤	(أربع طبعات)	ب- راتب الاسم الأول
	رجب ١٤١٥ هـ	ديسمبر ١٩٩٤	(خمس طبعات)	ج- راتب الاسم الثانى
	رجب ١٤١٥ هـ	ديسمبر ١٩٩٤	(أربع طبعات)	د- راتب الاسم الثالث

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع
وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع : ٤٤٠١ / ٢٠٠٢

